دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع
دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تحديد دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية. والتعرف على أوجه القصور في تأدية الجامعات لمسؤوليتها الاجتماعية. وكذلك التعرف على المعوقات التي تواجه الجامعات في القيام بدورها في ربط التعليم بالمجتمع من خلال مسؤوليتها الاجتماعية. واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لبيان دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن للجامعات دور مهم وفعال تقدمه للمجتمع من خلال وظيفتها الثالثة وهي خدمة المجتمع ولا يمكنها التغافل عن هذه الوظيفة أو الاستهانة في آثارها على التنمية الوطنية.
- إن الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعات في أداء دورها المجتمعي تكمن في النواحي الإدارية والثقافية والتمويلية ومدى تقدير أبعاد وآثار المسؤولية الاجتماعية على الجامعة والمجتمع.
- أن وجود دور فعال للجامعات في خدمة المجتمع يسهم في بناء نسيج اجتماعي سليم وقادر على النهوض بأفراده وبدولته . مما ينعكس بالتالي على أداء الجامعات فوجود الجامعة في مجتمع واعي ومتحضر وتنموي يسهم في وجود جامعات قادرة على التنافس العالمي.
- أن المسؤولية الاجتماعية التزام مستمر من الجامعات في تطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والبيئي لأفراد المجتمع وذلك من خلال توفير الخدمات المتنوعة وليس مجرد مبادرات وبرامج منقطعة بل لا بد أن تكون من أولويات العمل الجامعي.
- أن قيام الجامعات بدورها في خدمة المجتمع لا يتوقف على الجامعات فقط ولكن لا بد من توفر ثالوث العمل المؤسسي للمسؤولية الاجتماعية للجامعات وهو الجامعات والدولة والمجتمع، فعدم دعم الدولة وكذلك من جهة أخرى عدم تفاعل المجتمع مع تلك البرامج والمبادرات وتقيمها يؤثر في ما تقدمه الجامعة من خدمة للمجتمع .
- توصل البحث إلى أن هناك تنوع في الأولويات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للجامعات السعودية فمن التعليم المستمر لخدمة التأهيل ، ودعم المشاريع الصغيرة

والمتوسطة ودعم مراكز الأبحاث والخدمات البيئية ونشر الوعي الصحي والكثير من البرامج المتعددة في مجالاتها.

وقد خلصت الدراسة لعدة توصيات ومقترحات منها :

- تحويل مصطلح المسئولية الاجتماعية إلى مصطلح الاستجابة الاجتماعية حيث إن المصطلح الأول يتضمن نوعا من الإلزام، بينما يتضمن الثاني وجود دافع أو حافز أمام الجامعات لتحمل المسئولية الاجتماعية.
- قيام الجهات المعنية بتوفير البنية التحتية اللازمة لأداء مسؤولية الجامعات للمسؤولية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأنظمة وتوفير الدراسات والمعلومات على ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع.
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام الجامعية بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل من الجامعات المؤدية لها وعلى المجتمع.
- قيام الدولة بتيسير الإجراءات المرتبطة بأداء الجامعات للمسؤولية الاجتماعية ، وتوفير محفزات نظامية للجامعات على ضوء تميزها في المسؤولية الاجتماعية.
- سن التشريعات التي تكفل توفير عنصري الشفافية والإفصاح من قبل الجامعات المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- تنظيم ورش عمل على مستوى تمثيل إقليمي عالي المستوى تضم صناع للقرار في الجهات المعنية لتحديد معايير أداء المسؤولية الاجتماعية بالدول العربية، وتعميم منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لإذكاء التنافسية بين الجامعات في تحقيق وتوسعة نطاقات المسؤولية الاجتماعية.
- ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية داخل الجامعات تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة ، على أن تتبع الإدارة العليا مباشرة ،وتبادل الخبرة والتجارب العملية فيما بينها والتعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب جدوى في مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- أهمية وجود مؤشر وطني للمسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية ، لقياس مدى جهودها في تطبيق المسؤولية الاجتماعية وإعطاء تقييمات وافية عنها وإجراء مقارنات فيما بينها.

الإطار العام للبحث:

المقدمة:

تعد المسؤولية من المبادئ الإنسانية التي نشأت مع الإنسان من يوم أن خلقه الله عز وجل وقد أقرتها الشريعة الإسلامية كما أن المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها وسلوكها أجمعت على إقرار المسؤولية، وهي عامة شاملة كل أفراد المجتمع أي لا يخلو منها أحد لقوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخاري، ت ٢٥٦ هـ)، وهذه المسؤولية الشاملة لكل أفراد المجتمع لو رعاها الإنسان وأداها لتغير حاله إلى صلاح ولتغيرت معه حال الأمة إلى الأصلح .

وتعد دراسة المسؤولية الاجتماعية مطلباً علمياً وحاجة اجتماعية؛ لأن المجتمع بأسره ومؤسساته وأجهزته كافة في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً. فارتفاع درجة إحساس والتزام أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية يعد المعيار الذي نحكم بموجبه على تطور ذلك المجتمع ونموه. وتنمية الشعور بالمسؤولية في نفوس أبناء المجتمع ومؤسساته ضرورة مؤكدة وهي مهمة وحاجة اجتماعية من متطلبات التنمية الاجتماعية .

ويعد ضعف الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع من العوامل السلبية والهدامة للمجتمع. فحين تصبح حياة أفراد المجتمع أغلبها حقوق وأندرها واجبات وأكثرها متطلبات وأقلها مسؤوليات، ويصبح أفراد المجتمع لا يشغلهم شيء سوى نيل ما يجلب لهم الراحة ويحقق لهم الترف، وينتج عن ذلك إعاقة رقي المجتمع، كما تقل فيه النزعة التعاونية وتزيد فيه الانفعالية على الفاعلية ويشيع فيه الضعف والتخاذل أكثر من القوة والاحترام.(التيه،١٩٩٢م :٣٢).

إن الجهل بالمسؤولية الاجتماعية والافتقار إليها لأشد خطراً على المؤسسات العامة والخاصة من الجهل بإدارتها وتشغيلها لأن الجهل أو النقص بالمسؤولية الاجتماعية يدمر قبل أن يعطل بينما الجهل بالإدارة أو التشغيل يعطل بالقدر الذي يمكن إصلاحه. (عثمان ،١٩٧٣: ٤٢).

وبالتالي يمكن القول: أن المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع هي عملية يمكن من خلالها توحيد الجهود لكل من الأفراد والجماعات في المجتمع بالإضافة إلى دعم الثقافة المجتمعية تجاه المسؤولية بأنواعها ، والمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع تتم من خلال مؤسسات المجتمع ومن أهمها الجامعات التي تضطلع بدور ريادي في بناء المجتمع من خلال دورها الاجتماعي وبرامج المسؤولية الاجتماعية التي تقدمها .

وتعد الجامعات في طليعة المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية التي تنفرد بدورٍ اجتماعي متميز، يميزها عن غيرها من مؤسسات المجتمع كونها بوتقة للتجمع المعرفي والعلمي وتحت مظلتها مربين وعلماء وباحثين وطالبي علم يسهمون بأفكارهم وتطلعاتهم وإمكاناتهم وأبحاثهم في رقي ونماء هذا المجتمع، وتحت عاتقهم تقع مسؤولية كبيرة تجاه المجتمع وبنائه ومنها يأتي دور الجامعة وإسهامها في خدمة المجتمع الذي يعد وظيفة أساسية من وظائف الجامعة كما ذكر (الشخيبي،٢٠١٢: ٢٥).

وقد خطت وزارة التعليم العالي السعودي خطوات جادة في سبيل تفعيل الدور المجتمعي للجامعات، على غرار الجامعات الدولية. فإضافة إلى الدور الرئيس في تقديم المادة العلمية وتأهيل المتخصصين، ودور الجامعات المهم في دعم البحث العلمي وتوسيع قاعدته، ركزت هذه الجامعات على الوظيفة الثالثة لمؤسسات التعاليم العالي، المتمثلة في خدمة المجتمع وتقديم التعليم المستمر، وإثراء الاقتصاد المعرفي.

وقد استضافت وزارة التعليم العالي السعودي العديد من الورش والندوات والمؤتمرات "المتعلقة بتعزيز الوظيفة الثالثة في الجامعات السعودية"، ومن أهمها المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم في دورته الرابعة عام ٢٠١٣م ١٤٣٤هـ والذي كان بعنوان المسؤولية الاجتماعية للجامعات أن يجمع تحت سقف واحد ٤٣٨ جامعة ومؤسسة من ٣٦ بلداً، إضافة إلى ٥٢ جامعة ومؤسسة تعليمية سعودية. وقد اختار المؤتمر شعاراً هو «الجامعات ومسؤولياتها الاجتماعية »، وذلك للعمل على ترسيخ الدور الذي تقوم به الجامعات لخدمة المجتمع.(وزارة التعليم العالي السعودي ، ٢٠١٣م). وكذلك استضافة جامعة المجمعة ملتقى الجامعات الخليجية والمسؤولية الاجتماعية للجامعات رؤى استراتيجية وممارسات فاعلة حيث يهدف إلى تطوير برامج الجامعات في مجالا المسؤولية الاجتماعية باعتبارها واحدة من وظائف الجامعة الأساسية. (جامعة المجمعة، ٢٠١٥م.)

وأكد الحسيني (٢٠١٣م: ٨) على بدء كثير من الجامعات السعودية في تفعيل دورها المجتمعي، والبحث عن شراكات تثري خدمة المجتمع. و وذكر عدم وجود دعم إعلامي لتغطية البرامج والورش التعليمية حتى تساهم أكثر في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ونشرها على نطاق واسع حتى تسهم في فتح آفاق كثيرة لقطاعات التعليم الأخرى.

وتؤدي الجامعات في المملكة منذ نشأتها هذا البعد الثالث للوظيفة الثالثة من خلال تضمن كثير من الجامعات في رسالتها التعليمية مفهوم خدمة المجتمع والعمل على خدمة المجتمع. وأن تسهم الجامعات بندب أو إعارة كثير من أعضاء هيئة التدريس

لتقديم خبراتهم ومعارفهم لكافة مؤسسات المجتمع الحكومية منها والخاصة. وأن تضم الجامعات عمادات وكليات للتعليم المستمر وخدمة المجتمع، ويتمثل عملها في تقديم الدورات والبرامج التدريبية لكافة أفراد المجتمع. وأسهمت بعض الجامعات بإنشاء كراسي بحثية في العلوم الإنسانية والعلمية تخدم البحث العلمي في المملكة وكذلك المجتمع. وقد أسست جامعة أم القرى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، وهو يمثل بنك معلومات عن الحج ليكون مرجع علمي شاملاً يخدم المجتمع في إجراء الدراسات وعمل البحوث العلمية التي تهدف إلى تسهيل سير أداء المناسك. وكذلك أنشأت الجامعات السعودية مراكز لريادة الأعمال تسهم في خدمة أبناء المجتمع. (وزارة التعليم العالي،٢٠١٣م: ٢٢)

وترى الباحثة أن الأمر المهم في هذه المرحلة، أن الجامعات، ومن قبلها وزارة التعليم العالي، بدأت في تبني مفهوم التنمية الشاملة، من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعات نحو المجتمع. ولا بأس أن نرى في بدايات تفعيل هذا الدور أن نرى بعض البرامج التقليدية أو التي لا تخدم إلا عدداً محدوداً من المجتمع، لكن التجربة تستحق العناء حتى تنضج الأفكار من حولها وتبدأ بفاعلية أكبر.

مما سبق يتضح أن دور الجامعات السعودية في خدمة المجتمع متمثلاً في مسؤوليتها الاجتماعية يسهم في التنمية الاجتماعية الوطنية للمجتمع السعودي. ويساعد على تقوية اللحمة الاجتماعية بين مؤسسات المجتمع وبنائه الاجتماعي. و هنا يتعدى دور الجامعات الدور النظري المتمثل في أنها موطناً للعلم والبحث النظري، إلى دورها كمسؤولة أمام المجتمع؛ من حيث الاندماج فيه وتلمس مشكلاته وقضاياه، والعمل على حلها والنهوض به باستمرار.

مشكلة البحث:

تحتاج الجامعات إلى تعزيز علاقتها بالمجتمع لتكون أسوة بالجامعات في الدول المتقدمة ، فالملاحظ حالياً عند تصنيف الدول من حيث التعليم الجامعي نجد أن الجامعات في الدول العربية يأتي تصنيفها في مراتب متأخرة من حيث ضعف الدور الذي تؤديه الجامعات للمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعات وتطبيقها ، ذلك أن من ضمن أسباب هذا التأخر عدم توظيف رسالة الجامعات المتضمنة البعد الثالث لوظيفة الجامعات توظيفاً فاعلاً إيجابياً . فالجامعات هي الجامعات مكان الأمثل للأبحاث الأكاديمية والتطبيقية الجادة التي يقوم بها المتخصصون في المجالات العلمية المختلفة .

وخدمة المجتمع من ضمن رسالة الجامعات الأساسية ، وليس هناك مكان آخر أنسب من الجامعات يمكن أن تتوافق فيه جهود الربط بين التعليم والمجتمع وذلك من منطلق أن الجامعات جزء من المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه وبالتالي فإن المسؤولية

الاجتماعية أصبحت ضرورة ملحة في وقتنا الحالي الذي تواجه فيه المجتمعات تحديات كبيرة وتحتاج فيه إلى الجامعات لحماية ذلك المجتمع والنهوض بـــه فكريـــاً وثقافيـــاً واقتصادياً واجتماعياً.

وعلى الرغم من قناعة الجامعات بأهمية دورها فـــي المجتمـــع مـــن خـــلال مسؤوليتها الاجتماعية ، إلا أنه لا توجد استراتيجية فاعلة للمـــسؤولية الاجتماعيـــة أو سياسية واضحة لربط جهود الجامعات في مجال ربط التعليم بالمجتمع وتعزيز دورهـــا بشكل ملموس في خدمة المجتمع.

وهذا ما أكدته (أحمد،٣٢٠١م: ١٢ (إن الجامعة لا تزال بصفة عامة عاجزة عن بناء علاقة تفاعلية قوية مع مجتمعها ويظهر ذلك جلياً من خلال ضـــعف إســـهام الجامعة في توثيق علاقتها بالمجتمع في المجالات المختلفة سياسياً واقتصادياً تنموياً و اجتماعياً وبيئياً ، بالإضافة إلى انخفاض درجة فاعلية التعاون الوثيق والشراكة بـــين الجامعة والمؤسسات المجتمعية الأخرى وضعف

قدرتها في أداء المهمات التطويرية المطلوبة منها في المشاريع المقدمة أيضاً يلاحظ غياب المبادرات الهادفة لتفعيل دور الجامعة في إحداث التطوير المجتمعي.

فالملاحظ من خلال دور الجامعات في تعزيز وخدمـــة الـــصناعات والأبحـــاث العلمية بالمجتمع أننا لا نزال نستورد الصناعات والتقنية من الدول المتقدمة صناعياً ، فعزل نشاطات الجامعة البحثية عن نشاطات القطاعات الصناعية ، ، الأمر الذي يجعـــل الجامعة تقوم بمسؤوليتها الاجتماعية في هذا المجال على سبيل المثال لا الحصر ونقيس على ذلك في كافة المجالات كالصحة والبيئة والطفل والتأهيل وغيرها من مجالات تلمس المجتمع بشكل مباشر وتحتاج إلى دور فعال من الجامعات.

وقد بين تقرير وزارة التعليم العالي (٢٠١٣ ، ٤)، أن هذا الدور فـــي ربـــط الجامعة بالمجتمع لا يزال يكتنفه القصور والسطحية فمعلوم أن كثيراً مـــن الجامعـــات السعودية عملت على تطوير البحث العلمي بإنشاء أودية التقنية ومراكز الأبحاث العلمية في سبيل السعي نحو تقدم البيئة الجامعية وازدهارها مما يسهم في تطوير المجتمـــع ونموه في شتى المجالات .وأيضاً تضم الجامعات كليات وعمادات للدراسات التطبيقيـــة والتعليم المستمر تسهم في تعزيز التلاحم بين الجامعة والمجتمع، ودعـــم اســـتمرارية الاستقلالية الذاتية في التعلم والتطوير المهني لكافة شرائح المجتمع .بيد أن المشاركة المجتمعية في الجامعات تكون، بصورة عامة، مقتصرة على إقامة برامج توعوية لأفراد المجتمع، وإقامة دورات تدريبية والمحاضرات .مع أنه من المفترض أن تسهم الجامعة في توعية المجتمع في مناح كثيرة، منها على سبيل المثال، توعية أفـــراد المجتمـــع بمخاطر البيئة وتبعات عدم المحافظة عليها، وترشيد استخدام المياه وجعل المجتمـــع

يدرك أن العالم يعاني من جفاف وشح بالمياه، وتعليم الأطفال كيفية الحفاظ على الطعام إلى غيرها من البرامج.

من هذه المنطلقات نبعت مشكلة البحث، وتتمثل في أن دور الجامعات في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال مسؤوليتها الاجتماعية يتسم بالتقليدية والمحاكاة دون اللجوء إلى الإبداع والابتكار والاهتمام المباشر بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، الأمر الذي أدى إلى عزل الجامعة عن المجتمع وما يحتاجه في مجال البحث العلمي والتنمية الاجتماعية والصناعية والبشرية . وبالتالي فإن هذه الدراسة سعت للتعرف على إسهامات الجامعات السعودية في خدمة المجتمع من خلال الربط بين العلم وخدمة المجتمع في ضوء المسؤولية الاجتماعية.ولقلة الأبحاث والدراسات المتخصصة في المملكة العربية السعودية التي تناولت المسؤولية الاجتماعية ودور الجامعة في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال برامج المسؤولية الاجتماعية؛ لتحقيق المساهمة الفعالة لدور الجامعة في خدمة المجتمع ، ولغياب الدراسات والأبحاث التي تحدد الصعوبات والمعوقات التي تواجه المسؤولية الاجتماعية للجامعات السعودية. لذا فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في تعرف دور الجامعة في ربط التعليم بالمجتمع في ضوء المسؤولية الاجتماعية. وكذلك التعرف أبرز المعوقات التي تحول دون قيام الجامعات السعودية بدورها في هذا الشأن.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعات؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن صياغته في الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى منسوبيها؟

س٢: ما أوجه القصور في تأدية الجامعات لمسؤوليتها الاجتماعية؟

س٣: ما المعوقات التي تواجه الجامعات في القيام بدورها في ربط التعليم بالعمل من خلال مسؤوليتها الاجتماعية؟

س٤ : ما المقترحات اللازمة لتعزيز فعالية قيام الجامعات السعودية بدورها في ربط التعليم بالعمل من خلال مسؤوليتها الاجتماعية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعات.
- التعرف على دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى منسوبيها.
- التعرف على أوجه القصور في تأدية الجامعات لمسؤوليتها الاجتماعية.
- التعرف على المعوقات التي تواجه الجامعات في القيام بدورها في ربط التعليم بالعمل من خلا مسؤوليتها الاجتماعية.
- التعرف على المقترحات اللازمة لتعزيز فعالية قيام الجامعات السعودية بدورها في ربط التعليم بالعمل من خلال مسؤوليتها الاجتماعية؟

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث الحالي من الآتي:

- يحاول أن ينظر البحث الحالي للجامعات السعودية ودورها في ربط التعليم بالمجتمع من خلال مسؤوليتها الاجتماعية نظرة شاملة تأخذ في عين الاعتبار اتجاه الجامعات إلى العالمية، وما يترتب على ذلك من حاجة إلى برامج المسؤولية الاجتماعية؛ لتستجيب لمتطلبات هذا الاتجاه والتي يأتي ضمنها تنمية كفايات المسؤولية الاجتماعية بالجامعات ليتحقق جانب خدمة المجتمع بفعالية.
- يستمد هذا البحث أهميته من طبيعة دور الجامعة داخل المجتمع، فالجامعة تعتبر طاقة علمية وخدمية هامة ومؤثرة في كيان المجتمع، تحتاج للعناية والاهتمام وتقنين برامجها الاجتماعية والخدمية حتى تصبح قادرة على أداء دورها الاجتماعي بفعالية وحيوية مما يسهم في التنمية الاجتماعية .
- الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في عملية البرامج والأنشطة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة .
- يحاول هذا البحث الوقوف على أوجه القصور في تأدية الجامعات لمسؤولياتها الاجتماعية ، وكذلك معوقات قيام الجامعات بدورها في الربط بين التعليم وخدمة المجتمع للوصول إلى السبل لقيام الجامعة بدورها في خدمة المجتمع وإبراز ذلك الدور لأهميته وتأثيره الكبير على المجتمع بشكل خاص وعلى التنمية الوطنية بشكل عام.
- سيساهم البحث الحالي – بمشيئة الله– في تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الأبحاث التي ستتناول الموضوعات المماثلة لموضوع البحث بصورة علمية وشاملة

والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذا البحث، بما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث الحالي على التعرف على دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية.

الحدود الزمانية :

تم إجراء الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ.

مصطلحات البحث:

المسؤولية:

تنوع تعريف العلماء تنوعاً كبيراً في تحديد مدلول للمسؤولية.قال تعالى : (وقفوهم إنهم مسؤولون).(الصافات: ٢٤). وقال تعالى: (وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً). (مريم :٩٥).

وتعرف المسؤولية بأنها المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة.وتعد المسؤولية قضية حيوية لارتباطها بمهمة تحديد الأفعال والممارسات وحالة الاستعداد ، وما يترتب على أفعال الإنسان من هذه النتائج الإيجابية أو السلبية داخل الكيان الاجتماعي(الخوالدة، ١٩٨٧م :١٢٦).

والمسؤولية بطبعها إنسانية وهي ظاهرة اجتماعية، ويقابلها الجزاء والحساب وهما قيمتان اجتماعيتان وضعهما القرآن الكريم كي نمارس حياتنا على أساس منهما، وهما المسؤولية والجزاء، المسؤولية التي تعني تحمل الإنسان تبعات أقواله وأعماله حين يقول قولاً أو يعمل عملاً والجزاء الذي يعني القضاء والمكافأة(خلف الله، ١٩٨٤م :١٩١).

وتعرف الباحثة المسؤولية بأنها كل ما يتم الالتزام به من أقوال أو أفعال ويتم تحمل عاقبته.

المسؤولية الاجتماعية:

يعرف عثمان (١٩٨٦م:١٣) المسؤولية الاجتماعية بأنها المسؤولية الفردية عن الجماعة وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه، أي أنها مسؤولية ذاتية، مسؤولية أخلاقية، مسؤولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي.

وعرف (Drucker) المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام المنشأة (المؤسسة) تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.(الغالبي والعامري: ٢٥).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي طريقة عمل المؤسسة والتي من خلالها تدمج الاهتمامات والقضايا الاجتماعية والبيئة الاقتصادية في صنع القرار واستراتجيات وسياسات وقيم وثقافة الشركة والعمليات والأنشطة داخل الشركة بشفافية ومحاسبة يتم تطبيق أحسن الممارسات. (الغالبي والعامري،٢٠١٢ :٢٧).

أما المنظمة العالمية للمعايرة تعتبر المسؤولية الاجتماعية بأنها نشاطات للمنشأة لتحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة، ترتكز المسؤولية الاجتماعية على السلوك الأخلاقي، احترام القوانين والأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمؤسسة. (Michel, 2007, 23)

وتعرف الباحثة المسؤولية الاجتماعية للجامعات إجرائيا : بأنها التزام الجامعة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال البرامج والأنشطة والأبحاث التي تساهم في تنميته وحل مشكلاته وقدرته على مواجهة الثورة المعلوماتية.

ثانياً: الدراسات السابقة والتعليق عليها:

- **الدراسات العربية**

- هدفت دراسة عبد الناصر(٢٠٠٤م) بعنوان" أداء الجامعات في خدمة المجتمع وعلاقته باستقلالها: دراسة مقارنة في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والنرويج " إلى الوقوف على طبيعة أداء الجامعات المعاصرة في خدمة المجتمع ومدى اتفاقه مع استقلالية الجامعة. و الوقوف على الوضع الراهن لأداء الجامعات المصرية في خدمة المجتمع ومدى اتفاقه مع استقلالية الجامعة. الوقوف على الوضع الراهن لأداء الجامعات الأمريكية والنرويجية في خدمة المجتمع بما

يتفق واستقلالها. الوصول إلى تصور مقترح لتفعيل أداء الجامعات المصرية في خدمة المجتمع بما يتفق واستقلالية الجامعة. وقد أظهرت نتائج الدراسة عدة مؤشرات نظرية مستخلصة تعبر عن أداء الجامعات المعاصرة في خدمة المجتمع وعلاقته باستقلالها، ومن بين تلك المؤشرات: إن نجاح الجامعة المعاصرة في أداء وظيفتها الخدمية يتوقف على مدى نجاحها في تسويق خدماتها للمجتمع. وأن الاستقلال الجامعي ليس غاية في ذاته بل هو وظيفة مهمة تمكن الجامعات من تحقيق أهدافها، وأداء وظائفها عمومًا، ووظيفتها في خدمة المجتمع بوجه خاص. وتوصلت أيضاً إلى أن ثمة مشكلات وأوجه قصور ، عدة ، تعبر عن ضعف أداء وظيفة خدمة المجتمع بالجامعات المصرية، يرتبط بعضها بحداثة الاهتمام بتلك الوظيفة ، وحداثة القطاع القائم على أدائها، ويرتبط بعضها الآخر بأمور تنظيمية وتمويلية وتسويقية. وقد اتضح كذلك أن الجامعات المصرية تعاني من هيمنة واضحة عليها من قبل الدولة، الأمر الذي يعمل على إضعاف استقلالها، مما يؤثر سلبًا على تحقيقها لأهدافها، وأدائها لوظائفها عمومًا، ووظيفتها في خدمة المجتمع بوجه خاص.

- وسعت دراسة العقيل (٢٠٠٧م) بعنوان " معايير المسؤولية الاجتماعية للبناء الاجتماعي للمجتمع السعودي. " إلى التعرف على محددات المسؤولية الاجتماعية وطبيعة المجتمع الإسلامي ، ودور الأعمال التطوعية والاجتماعية في بناء الجماعة والمجتمع، وكذلك التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تناسب المجتمع الإسلامي وتنمي المسؤولية الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة : أن المسؤولية الاجتماعية هي ضرورة حتمية في المجتمع الإسلامي لتطبيق تعاليم الدين الحنيف. كما أن هناك دور فعال للأعمال الاجتماعية والتطوعية تسهم في بناء كل من الجماعة والمجتمع وتعدم كيانهم .

- أجرت عبد اللطيف (٢٠١٢م) دراسة بعنوان "المسؤوليات الاجتماعية لجامعة الملك سعود تجاه المجتمع السعودي: بهدف دراسة عرض تجربة الجامعة في مجال قطاع البيئة وخدمة المجتمع" . هدفت الدراسة إلى رؤية الخطة الإستراتيجية لجامعة الملك سعود فيما يتصل بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة تجاه المجتمع السعودي، وعلى أهم البرامج والمشروعات التي تهدف إلى تنمية الشراكة المجتمعية وتعزيز دورها في مجال المسؤولية الاجتماعية، وإلقاء الضوء على أهم المستودعات التي تعكس المسؤولية الاجتماعية للجامعة وتعزز دورها في هذا المجال، وإلقاء الضوء على أهم العوامل التي أدت إلى نجاح الجامعة، وإلقاء الضوء على الدور المنوط بها تجاه المجتمع السعودي ومؤسساته الحكومية. وخلصت الدراسة إلى: وجود عدة عوامل فردية ساعدت على إنجاح دور الجامعة في أداء دورها المجتمعي ومسؤولياتها الاجتماعية ومنها الشراكة بين الجامعة والحكومات والقطاع الخاص

ورجال الأعمال والمجتمع المدني، وأن تتعدد مستويات الشراكة بين الجامعة وقطاعات المجتمع اقتصادياً ومجتمعياً ومالياً بهدف تلبية احتياجات المجتمع الذي تعمل فيه الجامعة، وأن تكون للجامعة برامج وأنشطة فعلية تعكس مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع، فللمسؤولية جانبها التطبيقي الذي تظهر آثاره في استفادة شرائح اجتماعية كبيرة في المجتمع من برامج الجامعة ومشروعاتها وأنشطتها الموجّهة لخدمة المجتمع وقطاعاته المختلفة.

- وسعت دراسة شاهين (٢٠١٢م) التي جاءت بعنوان "جامعة القدس المفتوحة أنموذجاً : دراسة وصيفية تحليلية". إلى إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات بهدف المساهمة في إيجاد أدب نظري أولي في مجال المسؤولية الاجتماعية للجامعات، وذلك من خلال توضيح لمفهوم المسؤولية للجامعات كمصطلح حديث العهد، إضافة لوضع تصور لأداء المسؤولية الاجتماعية للجامعات من خلال تأثيرها في المجتمع، ومراحل الأداء والوقوف على واقع أداء جامعة القدس المفتوحة ودورها في المسؤولية المجتمعية .

- وهدفت دراسة ناصر الدين، شقوارة والحيلة (٢٠١٣م)، والتي جاءت بعنوان" درجة تحمّل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي" إلى استقصاء درجة تحمّل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي، تم تحليل الدارسات السابقة والأدب النظري موضوع الدراسة. و أظهرت النتائج أن درجة تطبيق الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي كانت متوسطة، في حين كانت مرتفعة للبعد الاجتماعي ، ومتوسطة لكل من البعدين البيئي والاقتصادي . وقد خلصت الدراسة إلى عدّة توصيات أهمّها إعادة هذه الدراسة مع إضافة متغيرات أخرى وتطبيقها على مجموعة من الجامعات الأردنيّة الحكوميّة والخاصّة والمقارنة بينها.

- **الدراسات الأجنبية**

- أجرى a Mehran, et (٢٠١١م) دراسة بعنوان: " Corporate social responsibility & universities: A study of top 10 world universities' websites" أشارت نتائجها إلى أن هناك اهتماماً متزايداً بالمسؤولية الاجتماعية بين الأكاديميين والممارسين والجامعات كمراكز لتوليد المعرفة التي تؤدي دوراً مهماً في حل المشكلات العالمية، ويبقى السؤال، هل الجامعات الرائدة في العالم مهتمة بالمسؤولية الاجتماعية أم لا؟ والى أي مدى؟ وقد هدفت هذه الدراسة لاستقصاء مدى اهتمام الجامعات بالمسؤولية الاجتماعية والى

أي مدى؟ من خلال التقارير السنوية والمواقع الإلكترونية للجامعات العشر الأولى في العالم، وأظهرت النتائج أن هذه الجامعات ملتزمة بمسؤولياتها الاجتماعية وتقدّم معلومات كافية حول المسؤولية الاجتماعية المتضمنة والتي شملت التحكّم بالتنظيم، وحقوق الإنسان، وممارسات العميل، والبيئة والممارسات التشغيلية، ومواضيع الطلبة، وتطور المجتمع المحلي.

- وهدفت دراسة رينفيو وآخرون، (٢٠١١) إلى تحليل أثر فاعلية المنح الدراسية في الصفوف العليا المرتبطة بالخدمات المجتمعية على تطوير طلبة الصفوف الثانوية في الصين. واستخدم لذلك ثلاث جلسات من المسح لآلاف الطلبة شملت ٢٩٨ صفاً في٧٥ مدرسة. وقد أظهرت النتائج أن الخدمات المجتمعية التي كانت جزءاً من البرنامج أدت إلى رفع الثقة بالنفس لدى أفراد عينة الدراسة والى زيادة الإحساس بالمسؤولية المجتمعية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من الدراسات السابقة أن بعضها جاء متفقاً مع البحث الحالي من حيث التعرف على دور الجامعات في خدمة المجتمع والمسؤولية الاجتماعية لها تجاه المجتمع وبيان أهمية ذلك الدور كما جاء في دراسة عبد الناصر(٢٠٠٤م)، و عبد اللطيف(٢٠١٢م). ودراسة كل من شاهين(٢٠١٢م)، التي هدفت إلى إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات بهدف المساهمة في إيجاد أدب نظري في مجال المسؤولية الاجتماعية للجامعات. ودراسة عبد اللطيف (٢٠١٢م) التي أوضحت العوامل المساعدة على إنجاح دور الجامعة في أداء دورها المجتمعي ومسؤولياتها الاجتماعية. ودراسة عبد اللطيف (٢٠١٢م) ودراسة العقيل (٢٠٠٧م) التي طبقت بالسعودية. ودراسة عبد الناصر(٢٠٠٤م) التي هدفت إلى معرفة أسباب القصور في تأدية الجامعات لمسؤوليتها الاجتماعية. وكذلك أوضحت نماذج لتجارب جامعات عالمية للمسؤولية الاجتماعية كما في دراسة العقيل (٢٠٠٧م)، ودراسة et a Mehran (٢٠١١م).

ويظهر الفرق في أن بعض الدراسات السابقة تختلف عن البحث الحالي في البعد المكاني، والفترة الزمنية لتلك الدراسات فدراسة عبد الناصر(٢٠٠٤م) أجريت في مصر، ودراسة (RenFu, al, et) (٢٠١١) التي أجريت في الصين، ودراسة شياهين (٢٠١٢م) أجريت في فلسطين، ودراسة ناصر الدين، شقوارة والحيلة (٢٠١٣م)، التي أجريت في الأردن، كما تختلف بعضها عن الدراسة الحالية في أنها قدمت تصوراً مقترحاً للمسؤولية الاجتماعية للجامعات كما في دراسة شاهين (٢٠١٢م). كما تختلف بعضها عن البحث الحالي في تناول المسؤولية الاجتماعية للجامعات ففي دراسة عبد الناصر(٢٠٠٤م) ربطت المسؤولية الاجتماعية للجامعات مع استقلالية الجامعة. ودراسة ناصر الدين، شقوارة والحيلة (٢٠١٣م)، a Mehran, et

(٢٠١١م)، وشياهين (٢٠١٢م) التي اهتمت بمدى تطبيق الجامعات للمسؤولية المجتمعية، ودراسة (RenFu, al, et) (٢٠١١م)، وعبد اللطيف (٢٠١٢م) التي اهتمت بعرض تجربة الجامعة في المسؤولية الاجتماعية.في حين أن الدراسة الحالية ركزت على دور الجامعات في ربط التعليم بالمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية.

الإطار النظري للبحث:

الجزء الأول: ماهية وأهمية المسؤولية الاجتماعية

أولا: ماهية المسؤولية الاجتماعية:

بالنظر على الأدبيات نجد أنه لا يوجد حتى وقتنا الحاضر تعريفا محددا للمسؤولية الاجتماعية بشكل محدد وقاطع يكتسب بموجبه قوة إلزام قانونية وطنية أو دولية، ولا تزال هذه المسؤولية في جوهرها أدبية ومعنوية.(العبيري،١٤٢٦هـ :٥٢).

فالمسؤولية كلمة حديثة الاستعمال ليس لها وجود في استعمالات فقهائنا الأقدمين وإنما هي تعبير معاصر استعمله بعض الفقهاء المتأخرين.

وترجع مادة المسؤولية إلى (السين والهمزة واللام، كلمة واحدة، يقال سأل، يسأل، سؤالاً ومسألة. واسم الفاعل منه: السائل، واسم المفعول: المسؤول، والمصدر الصناعي: المسؤولية. (ابن الفارس:١٢٤)

كما قال ابن منظور أيضاً: وقوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ سورة الزخرف:٤٤، معناه سوف تسألون عن شكر ما خلقه الله لكم من الشرف والذكر. وقوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ سورة الصافات: ٢٤وقيل: سؤالهم سؤال توبيخ وتقرير لا يجاب الحجة عليهم أن الله تعالى عالم بأعمالهم. وقوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ سورة الرحمن:١٠، أي لا يسأل ليعلم ذلك منه لأَن الله قد علم أعمالهم.(ابن منظور،٢٠٠٣م: ٣٨٠)

والمسئولية لغةً كما عرفها (الزبيدي،١٤٠٧هـ:١٥٧)

المسئولية اسم مفعول منسوب إليه مأخوذ من سأل يسأل سؤالاً، واسم الفاعل من سأل سائل وجمعها سائلون، واسم المفعول: مسئول وجمعها مسئولون، وفعل الأمر من سأل: اسأل وسل.

ولفظ سأل له عدة معانٍ، منها:

- **الطلب : تقول سأل الشيء؛ أي طلبه منه.**
- **الاستخبار وطلب المعرفة عن أمرٍ ما؛ تقول: سأل بعضهم بعضاً وسألته عن الشيء استخبرته.**
- **المحاسبة، تقول : سأله عن كذا؛ أي: حاسبه عليه وآخذه.**
- **الاستعطاء؛ تقول: سأله؛ أي: طلب معروفه وإحسانه.**

المسؤولية اصطلاحاً:

تعني جواز المساءلة، والمساءلة قد تكون إدارية وقد تكون مساءلة اجتماعية وقد تكون قانونية أو سياسية أو دينية بحيث يكون الفرد مسؤولاً عن نتائج الأفعال التي يقوم بها وهي التي نطلق عليها صفة الحرية. (بستكي، ٢٠٠٠م :١٨٣).

ويرى سيد عثمان (١٩٩٦م ،ص٢٧) بأن " المسؤولية هي مساءلة عن مهام أو سلوك أو تصرف ، وتحديد مدى موافقته لمتطلبات بعينها.

إن المسؤولية التي نتحدث عنها لا تدل على علاقة واقع، بل على علاقة حق يقرره الشخص، وهي استعداد فطري للمقدرة على أن يلزم المرء نفسه، وأن يفي بالتزامه بجهده الشخصي، وبهذا فإن المسؤولية سمة يأخذها الإنسان عن ذاته . والمسؤولية ليست مسألة مطلقة ولكنها ذات ارتباط أساسي بالقانون، سواء أكان قانون الطبيعة بطريقة قدرية على نسق واحد، أو القانون الإنساني الوضعي أم الديني أم الأخلاقي. وأن المسؤولية من خصائص الإنسان وحده ، لذا فإن مسؤولية الإنسان تقع في إطار الممكن قبل أن يجعل نفسه مسئولاً أخلاقياً.(دراز،١٩٧٣ :١٣٩).والمسؤولية بطبعها إنسانية وهي ظاهرة اجتماعية، ويقابلها الجزاء والحساب.(خلف الله ،١٩٨٤ : ١٩١).

ويعرف زهران (١٩٨٤م :٢٢٩) المسؤولية الاجتماعية بأنها " مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الله وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به". كما يعرفها في موضع آخر بأنها" محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام آرائهم والمحافظة على سمعة الجماعة وبذل الجهد في سبيلهم واحترام الواجبات الاجتماعية".

ويورد الحارثي(١٩٩٥م :٩٨) تعريفاً للمسؤولية الاجتماعية بأنها: " إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي".

وترى الباحثة أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يرتبط ويتداخل مع عدد من المفاهيم مثل الحقوق والواجبات والمواطنة والأخلاق والقيم والضمير الاجتماعي والإدراك الاجتماعي والوعي الاجتماعي والإحساس بالهوية الاجتماعية والتكليف في المفهوم الإسلامي.

وقد عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم و عائلاتهم و المجتمع المحلي و المجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد. (الأسرج،٢٠١١م: ٢٤). وترى الباحثة في هذا تعريف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية تطور ملحوظ لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ومدى الاهتمام بها واعتبارها عنصر هام للتنمية الشاملة.

وعرف Josse & Jossey (2008, 18) " المسؤولية الاجتماعية للجامعات باعتبارها سياسة ذات إطار أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة من) طلبة ، وطاقم تدريس، وإداريين، وموظفين) مسؤولياتهم تجاه الآثار التعليمية والمعرفية والبيئية التي تنتجها الجامعة، في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز تنمية إنسانية مستدامة".

ثانيا: تطور الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية:

إن تعلم المسؤولية الاجتماعية ليست وليدة العصر الحالي وإنما هي وليدة البشرية فمنذ وجود الإنسان بدأت رحلته ومعها بدأت رحلة المسؤولية الاجتماعية، وتؤكد العبيري (١٤٢٦هـ: ٥٧) "أن عملية تعلم المسؤولية الاجتماعية تبدأ منذ أن يعي الناشئ تحمل والديه المسؤولية في رعايته وتربيته وإشباع حاجاته المادية والمعنوية، وتنمو المسؤولية تدريجياً عن طريق التربية والتنشئة وفي كلا المستويين يظل الهدف واحداً وهو إعداد الفرد ليكون مواطن المستقبل ويكون راعياً لذاته ومسؤولياته، لذلك لا يمكن أن نهمش دور التربية المساعد على إذكاء الشخصية وتنمية ملكاتها (المهارات – القدرات – الحس الأخلاقي والوجداني – والإرادة الفاعلة والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع في العمل)".

يرجع مصطلح المسؤولية الاجتماعية إلى القرن الثامن عشر الميلادي؛ حيث أعلن الفيلسوف الاقتصادي الكبير " أدم سميث" أن احتياجات ورغبات المجتمع سوف تتحقق على أفضل وجه بفضل التعاون بين المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والمجتمع. ووجهة النظر هذه مازالت تشكل الأساس لاقتصاديات السوق في وقتنا الحاضر.والمسؤولية الاجتماعية كمفهوم ظهر قبل القرن الثامن عشر الميلادي فهو مفهوم قديم ظهر في الإسلام؛ فالإسلام بشريعته العظيمة الكاملة هو دين كل خير وهو

دين المسؤولية الاجتماعية، وقد أمر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه في آيات عديدة على لسان نبيه بالمسؤوليات الاجتماعية ورتب عليها أجزل العطاء. ومع ظهور الأديان ترسخت المفاهيم الاجتماعية، حيث جاء الإسلام ليركز على التكافل الاجتماعي بأشكاله المختلفة الصدقات ، الزكاة ، الوقف، ومع انطلاق الثورة الصناعية وسيادة معايير وآليات السوق ظهرت الحاجة لدور ملزم للجمعيات الخيرية والمؤسسات في التنمية الاجتماعية، ومع مطلع السبعينات من القرن الماضي بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية يأخذ أبعاد أكبر حيث لم يعد الأمر يتعلق بالأنشطة التطوعية أو التبرعات ، بل تعداه ليصبح برامج وخطط استراتيجية ، وقبل حلول الألفية الثالثة أطلق الأمين العام السابق للأمم المتحدة مبادرة تسعى إلى تفعيل دور الشركات والمؤسسات في المجتمع والتي سميت بالاتفاق العالمي(قاسم، ٢٠٠٧م : ٢٠).

وترى الباحثة أن التطور التاريخي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية موجود متى ما وجد الإنسان فهي مرتبطة بالفرد كجزء من المجتمع له حقوق وعليه واجبات، وبالتالي تطورت المسؤولية الاجتماعية مع التطور الإنساني والمجتمعي. وبتعدد أدوار الفرد في المجتمع وظهور المنظمات بصورتها البدائية في بداية البشرية وتطورها حتى أصبحت أكثر تخصصاً ومهنية تعددت صور المسؤولية الاجتماعية مع كل مرحلة وحقبة زمنية تطور فيه الفرد والمنظمات وبرز مفهومها بشكل أكثر تخصصاً وأصبح دورها أكثر عمقاً كلما زاد تكور الفرد ومنظمات المجتمع.

وفي سياق تطور الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية فقد وردت مؤشرات أهمية الأداء الاجتماعي منذ أوائل العشرينات من القرن ال٢٠، حينما أوضح (sheldo) على أن مسؤولية كل مؤسسة تتحدد من خلال أدائها الاجتماعي والمنفعة المحققة للمجتمع، ثم توالت أبحاث أخرى، فقد أوصى المؤتمر المنعقد في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٧٢م تحت شعار ((المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال)) بضرورة إلزام كافة المنظمات برعاية الجوانب الاجتماعية للبيئة والمساهمة في التنمية الاجتماعية، والتخلي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد (قاسم،٢٠٠٧ :٢٣).

وحفزت دراسات المفكرين في العالم إلى تطور الاهتمام بالأداء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية من منظور متعدد.(صلاح، ٢٠٠٣م :٧٥).

وهذا ما تراه الباحثة حيث أنه مع تطور العلوم وخاصةً الإنسانية والاجتماعية والإدارية بالذات أثر ذلك بشكل ملحوظ على تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأصبح هناك مؤسسة للمسؤولية الاجتماعية داخل المنظمات والمؤسسات في كافة القطاعات ولا سيما القطاع التعليمي الذي أخذ على عاتقه حمل رسالة التعليم الذي لا ينفك عن المجتمع وبالتالي تجسد هذا الربط من خلال مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم وخاصة الجامعات.

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة :

مفهومي التنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومين قريبين جداً، فالأول يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والثاني يعني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، و مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية يشمل العناصر التالية:

- إثراء الحوار الاجتماعي، تكافؤ الفرص ، تحسين ظروف التكوين المهني.
- احترام حقوق الإنسان في أماكن العمل، احترام القوانين الدولية لحقوق العامل، مكافحة عمل الأطفال.
- الالتزام بأخلاقيات الإدارة، مكافحة الرشوة، وتبييض الأموال.
- الاندماج في المجتمع من خلال التنمية المحلية .
- التحاور مع أصحاب المصالح.
- الانضمام إلى المقاييس العالمية مثل ((ISO 1400)).
- المعايير الاجتماعية .

وهناك علاقات معروفة بين المؤسسة والمجتمع، فالمؤسسة تثري أو تفقر محيطها من خلال نشاطها الاقتصادي، ولكن من جهة أخرى لا يمكن للمؤسسة أن تستمر لسنوات دون توفر بيئة فيها شروط نجاحها واستمرارها (عمال مهرة ، بنى تحتية ، خدمات عمومية ذات جودة، استقرار وتكامل الجسم الاجتماعي) لذلك فإن توفير المؤسسة لهذا الجو الملائم للعمل يعود عليها بالمنفعة في الأمد الطويل، وبالتالي فإن العمل في محيط حساس ومضطرب اجتماعياً يعتبر تهديداً لعمل المؤسسة وتواجدها، في حين أن النسيج الاجتماعي المتماسك يحسن أداء المؤسسة والمجتمع.(قاسم ، ٢٠٠٧م :٢٥).

وترى الباحثة أن التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية تعدان وجهين لعملة واحدة ومرتبطين ارتباط الكل بالجزء والجزء بالكل فلا يمكن تحقيق تنمية مستدامة في المجتمع و في قطاع التعليم الجامعي وهناك يوجد قصور في دور الجامعات في خدمة المجتمع وهذا ما أدركته الجامعات أن وجود دور اجتماعي فاعل لها في خدمة المجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية طريقها الوحيد للاستمرارية والتميز والتنافسية خصوصاً بعد احتلال المسؤولية الاجتماعية كوظيفة ثالثة أساسية من وظائف الجامعات واعتبارها مؤشر مهم للتصنيف الجامعات عالمياً.

رابعا: المسؤولية الاجتماعية واحتياجات المجتمع:

تفاقمت المشاكل الاجتماعية في العصر الحالي – الذي يعرف بعصر العولمة – الذي حول العالم إلى قرية صغيرة في مخالف دول العالم، وخاصة الدول النامية، والتي تشكل الدول العربية جزءاً منها ، ولكي لا تتعثر الجهود وتتلاشى المسؤوليات فلابد من تضامن أفراد المجتمع لمواجهة هذه التحديات المعاصرة (العربي،٢٠٠٨م،٢٥).وهذا يتطلب تحديد الدور الذي تقوم به المؤسسات تجاه المجتمع من خلال تحسين ظروف أفراد المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم الواجبات الواقعة على عاتق المؤسسات الخيرية والوطنية بالدول، وهي التزام مستمر من هذه المؤسسات في تطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والضمان الاجتماعي لأفراد المجتمع وذلك من خلال توفير الخدمات المتنوعة. ولا تقتصر المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على مجرد المشاركة في الأعمال الخيرية وعمل حملات تطوعية، فبالإضافة إلى الالتزام بالأنشطة والقوانين المتبعة، هناك ما يتعلق بالنواحي الصحية والبيئية ومراعاة حقوق الإنسان وخاصة حقوق العاملين، وتطوير المجتمع المحلي وتكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وللمجتمع في تحسين الخدمات التي تقدم للمجتمع. وخلق فرص حقيقية ودفع الأجور العادلة وضمان سلامة العمال والموظفين والمشاركة في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية القائمة.(العربي ،٢٠٠٨ : ٢٧).

وترى الباحثة أن تحقيق احتياجات المجتمع يختلف من مجتمع لآخر وبالتالي فإن قيام منظمات المجتمع بأدوارها الاجتماعية سيختلف ويتباين من مجتمع لآخر فهناك مجتمعات تحتاج إلى الاهتمام بالمجالات الاقتصادية أكثر من المجالات البيئية وما إلى ذلك، وبالتالي فإن أبعاد المسؤولية الاجتماعية ستختلف من مجتمع لآخر فلكل مجتمع بصمته وطابعه واحتياجاته فمن غير الممكن تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية من مجتمع لآخر ولا ضير أن نستفيد من التجارب العالمية لكن مع بقاء الهوية الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية لمجتمعنا وفقاً لاحتياجاته ووفقاً لإمكانيات المنظمات والمؤسسات التي تقوم بخدمته.

وينظر إلى المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام من جانب أصحاب المؤسسات بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال تحسين أوضاع الموظفين وعائلاتهم والمجتمع المحيط اجتماعياً وصحياً وعلمياً ، وتمثل أيضاً أنشطة تمارسها تلك المؤسسات في سبيل خدمة المجتمع، ولا يمكن للمؤسسات التي نعمل في خدمة المجتمع أن تخل بدورها حيث أنها صاحبة الشأن في المبادرات الاختيارية والتطوعية(العربي، ٢٠٠٨م : ٢٩).

خامسا: مبادئ ودوافع المسؤولية الاجتماعية:

تتلخص مبادئ ودوافع المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

- أن الجميع يتحمل المسؤولية تجاه النفس والأسرة والمجتمع.
- المشاركة في العمل الخيري هو أساس الاستقلال الاقتصادي.
- يجب أن تسعى الحكومات إلى تشجيع أفراد المجتمع لكي يساعدوا أنفسهم.
- ربط المسؤولية الاجتماعية بالمعتقدات والقيم الإسلامية.
- رد الجميل للمجتمع بالإنفاق على الأعمال الخيرية.
- إن المسؤولية الاجتماعية وسيلة للالتزام الإيجابي للشركات والمؤسسات الخيرية والوقفية تجاه المجتمع من خلال تنمية الموارد البشرية. (العربي، ٢٠٠٨م :٣٠).

وترى الباحثة أن هذه المبادئ في مجملها هي أساس مؤسسة العمل الاجتماعي للجامعات إذا أُخذ كل مبدأ منها على محمل الجد من قبل القائمين على المسؤولية الاجتماعية للجامعات وكان هناك التزام واعي من قبلهم للقيام بدور فعال للجامعة تجاه المجتمع تُرى آثاره واضحة وملموسة على أرض الواقع.

سادسا: أصول تنمية المسؤولية الاجتماعية:

يورد عثمان (١٩٨٦م: ٨٥) عدداً من الأصول العامة لتنمية المسؤولية الاجتماعية وهي كالتالي:

- أن المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية اجتماعية دينية لأنها إلزام خلقي نحو الجماعة بتقوى الله.
- إن تنمية المسؤولية الاجتماعية تنمية للجانب الخلقي تتكامل مع تنمية الشخصية عامة.
- إن تنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية، فشخصية الفرد تتكامل في الجماعة وبها أيضاً تتفتح ذاتيته وتتسامى.
- المؤسسة المسؤولة عن تنمية المسؤولية الاجتماعية ورعايتها هي المدرسة لأنها المؤسسة المؤهلة علمياً وتعليمياً لبناء شخصيات أبناء المجتمع.
- تساهم الأسرة وجماعات الأقران ووسائل الإعلام وتنظيمات المجتمع الأخرى في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع إلى جانب المدرسة.

- يستند الجهد التربوي الموجه لتنمية المسؤولية الاجتماعية إلى الحاسة الأخلاقية لدى الأفراد فكل فرد لديه استعداد للحاسة الأخلاقية. وتتفاوت أنصبة الأفراد من هذا الاستعداد تفاوت مكونات الفطرة الإنسانية.

وتضيف الباحثة أن من أصول المسؤولية الاجتماعية أنها ذات طبيعة استمرارية فلا تتوقف عند حدود معينة أو زمن معين.

سابعا: عناصر المسؤولية الاجتماعية وأركانها:

يمكن تلخيص أهم عناصر المسؤولية الاجتماعية،والتي تتسم بالترابط والتكامل في العناصر الثلاثة التالية:(المطوع، ١٩٩٧م :١٤٢)

- الاهتمام : ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وتمر فترة الارتباط العاطفي بالجماعة بمستويات متدرجة تبدأ بالانفعال مع الجماعة آلياً، فالانفعال بالجماعة، ثم التوحد مع الجماعة ، وأخيراً تعقل الجماعة ويحتوي على بعدين هما: استبطان الجماعة ، والاهتمام المتفكر بالجماعة.

- الفهم: وله شقان أولهما : فهم الفرد للجماعة، وثانيهما: فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله.

- المشاركة: وتتدرج في ثلاثة مستويات تفاعلية، أولهما تقبل للأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، وثانيهما المشاركة المنفذة ، وثالثهما المشاركة المقومة.

وذكرت أحمد (١٩٨٩م:٢٩٤) بأن سيد عثمان (١٩٧٣م) أجرى بحثاً عن عناصر المسؤولية الاجتماعية في الإسلام فوجد أنها متوافرة، ثم نظر للمسؤولية الاجتماعية نظرة أكثر تخصصاً، فحدد لها أركاناً ثلاثة تقوم عليها وهي: الرعاية، الهداية، والإتقان.

كما يحدد المجلس الاقتصادي والاجتماعي الهولندي المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها تتضمن عنصرين:

- ما يكفي من التركيز من قبل الشركة على مساهمتها في رفاه المجتمع في المدى الطويل.

- وجود علاقة مع أصحاب المصالح بها والمجتمع بشكل عام.

وقد شدد المجلس على أن مساهمة المؤسسة في رفاهية المجتمع لا يتكون فقط من خلال تحقيق القيمة الاقتصادية **economic value creation** ، ولكن يشمل تحقيق القيمة في ثلاثة مجالات هي:

- البعد الاقتصادي. هذا البعد يشير إلى خلق القيمة من خلال إنتاج السلع والخدمات ، ومن خلال خلق فرص العمل ومصادر الدخل.
- البعد الاجتماعي: وهذا يشمل مجموعة متنوعة من الجوانب المتعلقة تأثير عمليات الشركة على البشر داخل وخارج المنظمة ،مثل علاقات العمل السليمة والصحة والسلامة.
- البعد البيئي. هذا البعد يتعلق بآثار أعمال وأنشطة الشركة على البيئة الطبيعية.(الأسرج،٢٠١١م: ٤٢).

ثامنا: خصائص المسؤولية الاجتماعية:

ويرى البيانوني (١٩٩١م :١٠) بأن المسؤولية في الإسلام تشتمل على أربعة خصائص وهي:

- خصيصة الثبوت: المسؤولية في الإسلام ثابتة ثبوتاً قطعياً لا مرية فيه، لأنها من مقتضيات صفة التكليف.
- خصيصة العموم : وهي عامة تعم الخلق.
- خصيصة الشمول : وهي شاملة شمولاً كاملاً حتى تشمل الشمول الزماني والمكاني والموضوعي.
- خصيصة الاستمرار : وهي دائمة مستمرة مصاحبة للإنسان المكلف لا تنقطع عنه في حال من الأحوال.

وترى الباحثة أنه لكي يتم العمل بالمسؤولية الاجتماعية بحرفية عالية في الجامعات فإنه لابد من توفر خصائص المسؤولية الآنفة الذكر في كل برنامج ومشروع وبرنامج اجتماعي تقوم به الجامعات فلابد أن تكون مستمرة وشاملة كافة المجالات إلى يستهدفها المجتمع ولا بد أن تكون عامة يستفيد منها مل أفراد المجتمع وثابتة ذات إستراتيجيات واضحة ويتم تكليف مختصين بهذه البرامج والمشروع والمبادرات .حتى يتم ضمان فعالية دور الجامعات في كل ما تقوم به من أجل خدمة المجتمع.

الجزء الثاني: المنهج الإسلامي في إكساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية:

لقد صور القرآن الكريم أمة الإسلام بأنها خير أمة أخرجت للناس. وأن الإسلام دين شرعه الله واختاره ليكون دستوراً للعالمين. فهو لذلك دين مثالي في تنظيماته كافة. وهو دين حريص على إيجاد الأمة الموحدة الجهات، وإيجاد الخير لأفرادها وتنمية المسؤولية في نفوسهم. وهو يعمل على بناء الأفراد وكيف أن يتعلموا

المسؤولية ويتحملونها ويعملون بها لينمي الفرد نفسه ويأخذ بها في حياته. وهو بذلك يعمل على تأمين السعادة والطمأنينة والأمن للبشرية، وعدم الفوضى داخل المجتمعات. والإسلام يدعو إلى تقوية هذه المسؤولية بين أفراد المجتمع، والإرشاد إلى طريق استخدام هذه التقوية للمسؤولية في صالحهم.(التنوجي،١٩٩٤م : ٥٣).

وترى الباحثة أن هذا ما تؤكده التنظيمات الإسلامية عبر العصور الإسلامية المختلفة والتي حرصت على المسؤولية بشتى أنواعها وتفردت المسؤولية الاجتماعية بالاهتمام الكبير باعتبارها باباً من أبواب توحد وتلاحم الأمة الإسلامية ورافداً مهماً يسهم في نهضتها باعتبارها خير أمة أخرجت للناس.

ولقد علمنا الإسلام تحديد المسؤولية وتخصيص الواجبات وتقييدها وبيان حدودها وشروطها وغاياتها ولم يجعل أحداً مسئولاً عن أحد آخر إلا إذا كان في طبيعة عمله ما يفرض عليه مثل هذه المسؤولية.(نور، ١٩٩٣م : ٨٤).

وذكر المصري (١٩٨٠م:٩٩) أن ديننا الإسلامي يؤكد بأن الأفراد في المجتمع الإسلامي ليسوا آلات ولا أدوات ولكنهم جانب أساسي يعمل إلى جانب القيادة بصدق وإخلاص ونصح ، يراقب أعمال القيادة ويمحضها النصح فهو جانب واع يقظ ، ليست مسؤوليته وأعباؤه بأقل من مسؤولية القيادة وأعبائها.

وتؤكد الباحثة أن جانب المسؤولية الاجتماعية في الجامعات لابد أن يأخذ هذا البعد الذي انتهجه الإسلام في المسؤولية؛ فكل موارد الجامعة البشرية من قيادة وموارد بشرية عاملة وأساتذة وطلاب لديهم مسؤوليات اجتماعية تجاه المجتمع ولا تختص المسؤولية تجاه مجتمعهم بما تقدمه الجامعة كإدارة وعمل مؤسسي للمجتمع فحسب ،ولكن هناك مسؤولية اجتماعية للأساتذة ودور كبير لطلاب الجامعة لخدمة مجتمعهم بصور شتى وأبعاد مختلفة.

ويضيف نقرة(٢٠٠٠م: ٥٩) أن ديننا الإسلامي يخبرنا بأن المؤمنون هم حملة أمانة التكليف، وعلى كواهلهم تقع مسؤولية القيام بحق الله وحقوق العباد، يحققونها في أنفسهم، ويدعون غيرهم إلى القيام بها والحفاظ عليها، وهذا يعني امتثالهم لأوامر الله ونواهيه. ومسؤولية كل فرد عن نفسه مسؤولية كاملة أمام الله. ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم هنا قدوة حسنة، فشعوره بمضاعفة مسؤولياته دون سائر الناس جعله أشد الناس تحريا في الحق، وأكثرهم خوفاً من الله في حقوقه سبحانه، أو في حقوق عباده .

وهنا نجد التربية الإسلامية الحقة في تأصيل وتنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال التكليف وتحميل الفرد بأعمال تزرع فيه وتنمي المسؤولية الحقه. فالإسلام ربى هذه الضمائر التي تشعر بالمسؤولية فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

بشر إذا أحسوا بإخلال المسؤولية تراهم يقومون بأنفسهم بالقصاص من أنفسهم إذا هو أمر تخضع له الإرادة لا بعامل أجنبي معاكس للإرادة . ولو أردنا استعراض حياة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد لكانت وبانت لنا حياتهم مرآة صافية صادقة.(النيفر،١٤٣٤م: ١٩٦).

وأوضح البيانوني (١٩٩١م:١٥) بأننا هنا نرى أهمية الإسلام وحرصه وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل على تنمية المسؤولية، وزرعها في الفرد المسلم، والاعتماد وإيجاد الثقة في نفسه، والحرص على تأمين هذه الصفات الإيجابية في الشخصية المسلمة .

وترى الباحثة أن وجود مثل هذه التربية والإحساس العميق لدى كل أفراد الأمة بمسؤولياتهم الفردية والجماعية يوجد سيادة للسعادة والأمان وكيف لا وهم يرونن أن الله استخلفهم الأرض ومكن لهم الدين وأبدل خوفهم أمناً فكان وعدهم الجنة إن هم أدوا ما عليهم من مسؤوليات تجاه الله وتجاه أنفسهم ومجتمعهم فتربت تلك النفوس على المسؤولية الصادقة وكان هذا ديدنهم في تربية من خلفهم من الأجيال وهذا حال مجتمعنا المسلم عبر العصور وإن اختلفت مفاهيم المسؤولية لكننا نجده أولى المجتمعات بها وأحق أن يظفر بالاهتمام بها دوناً عن كل المجتمعات.

ولم يشأ الإسلام أن يجعل مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه محصورة بمجتمعه المسلم، بل جعلها مسؤولية موسعة بحيث تتوجه نحو جميع أفراد المجتمع الواحد، من أية ملة أو فئة كانوا ، لا فرق بين المسلم وغير المسلم. ذلك لأن فلسفة الإسلام الاجتماعية تهدف إلى إقامة المجتمع السعيد، وتوفير أسباب الهناءة والطمأنينة لجميع الناس على السواء.(خالد ، ١٩٩٥ :٢).

ولا مجال في الإسلام للبعد عن المسؤولية الفردية والمسؤولية الاجتماعية فبهما معاً تشتد قوة المجتمع الذي يحيا بقوة أفراده وتعاونهم في تحمل كل منهم ما عليه من واجبات والمسؤولية الاجتماعية تمثل دعامة أساسية لبناء المجتمع وتنميته وأمنه واستقراراه من خلال الحقوق والواجبات المحددة فيهما والتأكيد على المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع بما ينتجه البناء الاجتماعي من مسؤوليات متعددة ومتنوعة في الشكل والمضمون من خلال الأعمال الاجتماعية التطوعية والأعمال التطوعية الأخرى ذات الأثر في التنمية والمحافظة على بناء المجتمع وتوازنه.(العقيل،٢٠٠٧ :٢٥)

وترى الباحثة أن المسؤولية الاجتماعية من منظورها الإسلامي حظيت بالكثير من الاهتمام وهذا ما جعلها تظهر في صور متعددة ومتنوعة حيث ظهرت بشكل منظم في كافة المجالات الحياتية للمجتمع المسلم الأمر الذي أوجد عمقاً لمعنى ولممارسة

المسؤولية الاجتماعية داخله مما أدى إلى ربط كافة قطاعات الدولة الإسلامية بالمجتمع منذ العهد النبوي الشريف إلى ما تلته من خلافات إسلامية ودول إسلامية جعلت المسؤولية الاجتماعية مبدأ من مبادئها والتي تقوم طلباً لرضا الله، وأُدخل في نطاقها كل ما يحقق مصالح الناس، مراعية حاجات الجسد والروح، موازنة بين طلباتهما، متنبهة لاختلاف القدرات و الرغبات، فالمسؤولية الاجتماعية لا يُنظر إليها في الإسلام نظرةً ماديةً تتناول الاحتياجات الجسديَّة فحسب ، بل إن النظرة الإسلامية تأخذنا لأبعد من ذلك لتشمل الحاجات النفسية والإحساس بكل ما يصيب المجتمع والاهتمام بالسلوك، والبيئة.

الجزء الثالث: المسؤولية الاجتماعية للجامعات:

أولا: ماهية الجامعة وأهدافها ووظائفها:

من حيث اللغة في لسان العرب لابن منظور" جمع الشيء عن تفرقه يجمعه وجمعه وأجمعه فاجتمع ، والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وأن يجعلا كالشيء الواحد ، واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ، وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا. (ابن منظور،١٩٩٨م)

وذكر خليفة وآخرون (٢٠٠٤م، ١٤٤) أن الجامعة كلمة جامعة في اللغة العربية اسم فاعل من " جمع " ولو تفكرنا قليلاً وتأملنا للاحظنا أن الجامعة في الوقت الحاضر هي المكان الذي يجمع الأشخاص من أجل إيجاز أعمال ووظائف شتى. أما كلمة الجامعة باللغة الإنجليزية فهي " university " مأخوذة من كلمة " universitas " وتعني الإتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة.ونلاحظ أن الكلمة العربية جامعة هي ترجمة دقيقة للكلمة باللغة الإنجليزية لأن من مدلولاتها أنها تعني التجمع والتجميع.

وتعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى

البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب. (الثبيتي،٢٠٠٠م:١٤٢)

١-أهمية الجامعة:

تمثل الجامعات على مر العصور أهم مؤسسات الأمم والشعوب والمجتمعات في إحداث التطور والتنمية . وقد تعاظمت الأدوار الملقاة على عاتق الجامعات في تنامي وازدياد الطلب على المعرفة والتحولات الحضارية والمجتمعية وضرورات امتلاك القدرة على التنافسية والمحافظة على الخصوصية والهوية وتحدي تلبية وتوفير احتياجات ومتطلبات التنمية المستدامة .كل تلك القضايا والإشكالات والاحتياجات تفرض على الجامعات تحديات وتحولات جسيمة لخدمة مجتمعاتها والقيام بوظائفها المختلفة. (آدم، ٢٠١٤: ٢)

نرى الباحثة إن أي بلد يخطط لحياته ويرسم طريق مستقبله ويريد النماء الكامل لإشاعة الازدهار لا يتحقق له ذلك ما لم يحقق لنفسه الاكتفاء الذاتي لإعداد المواطن الكفء كخطوة أولى من ثم تحقيق وجود ميادين التخصص والبحث العلمي. فالمواطن الكفء يستطيع أن يحقق الأهداف المنشودة ويستطيع أن يدير عجلة التقدم باقتدار بل لابد أيضاً من إيجاد المتخصص الدقيق في شتى مجالات العلوم والمعادن ولا يتأتى ذلك إلا على أيدي هؤلاء الذين سيروا أنوار الدراسات الجامعية ومارسوا البحث العلمي.ويستطيع رجل البحث العلمي أن يقود بفكرة واحدة أمة إلى المجد بما يحققه نخبة في مجال الزراعة أو الصناعة أو الاقتصاد.

ومما سبق تؤكد الباحثة أن الجامعة تعتبر أمل كل أمة تريد أن تبني لها مجداً وعزاً وتصون استقلالها وتراعي تراثها وتحافظ على نمائه وكماله.إن الجامعات ومعاهد التعليم العالي تعتبر رموز للإيمان والإخلاص وربما يعتمد مستقبل بني الإنسان على توجيه ومدى تأثير أعمالها.والجامعة مؤسسة اجتماعية تؤثر في المجتمع المحيط بها وتتأثر به أيضاً. ولم تعد الجامعة في هذا العصر كما كانت سابقاً فقط لتخريج التخصصات المختلفة بل أنها أصبحت قائدة لخط التطور والتقدم وراسمة لطريق التنمية بما تكشفه من حقائق وما تسهم به من أفكار لعلاج مشكلات المجتمع فهي تساهم في مواجهة تحديات العصر ومتطلبات ونشر المعرفة وتوسيع آفاقها.

2- الوظائف الرئيسة للجامعات:

يؤدي التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة

من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلي خدمة المجتمع (السمادوني، 2005م: ١٧)

وذكر زاهر(٢٠٠٦م : ٧٧) أن للجامعة ثلاث وظائف أساسية هي التدريس(التعليم)، البحث العلمي، وخدمة المجتمع كالتالي:

- **التدريس التعليم:** يعتبر التدريس وظيفة هامة من وظائف جميع المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات، فعن طريق التدريس يتم نشر المعرفة وانتقال التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل ، ويؤدي ذلك إلى إعداد وتنمية الدارسين وتهيئتهم لأعمال ونشاطات متعددة تساعد في ولوج مجالات العمل المختلفة.

- **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي من حيث الأهمية بذات الدرجة التي تحتلها عملية التدريس إن لم يكن أكبر من ذلك ، بسبب تعقد مشكلات الحياة وقضايا المجتمعات الأمر الذي يؤكد يومًا بعد يوم أهمية البحث العلمي في حل القضايا والمشكلات التي تواجهها المجتمعات. فالبحوث العلمية بنوعيها الأساسية تؤدي إلى اكتشاف الحقائق وزيادة المعرفة العلمية، والتطبيقية من أجل خدمة الإنسان ورفاهيته علاوة على الكشف عن العلل والمشاكل التي تعترض تقدمه ورفاهيته.

- **خدمة المجتمع:** من خلال هذه الوظيفة تساهم الجامعات ومراكز البحث العلمي في انتقال المجتمعات من مرحلة إلى أخرى في سلم التطور والتنمية بحل المشكلات وحسن استخدام الموارد وتوظيفها وترتيب الأولويات.

وترى الباحثة أنه من خلال الوظائف الأساسية السابقة للجامعات يتبين أن الجامعات لكي تقوم بهذه الوظائف بفاعلية لابد أن تضع في الاعتبار حاجات المجتمع ومتطلباته وإلا أصبحت في عزلة عنه فهي جزء لا يتجزأ منه فلا بد أن تخدم وظائف الجامعة المجتمع وتحقق متطلباته وإلا فقد دورها الأساسي وتأثيرها على المجتمع والتنمية الوطنية الشاملة.

٣-أهداف الجامعة:

للجامعة أهدافاً عديدة أنشئت من أجلها ولا ينبغي عليها تجاوزها مالم يكن العصر يتطلب ذلك التغير وكذلك أن يكون بدراسة واستشارة لما يناسب حاجة المجتمع وأعرافه وتقاليده.

ذكر عبد الغفار(١٩٩٣م: ١٤) أن المتخصصون يحددون للجامعة ثلاثة مجموعات من الأهداف وتتلخص في الأهداف التالية :

- **أهداف معرفية:** وهى تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطورا أو تطويرا أو انتشارا .

- **أهداف اقتصادية :** والتي من شأنها أن تعمل على تطـوير اقتـصاد المجتمـع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خامات بشرية وما يحتاج إليه من خبرات فـي معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه مـن مهـارات وقـيم اقتصادية.

- **أهداف اجتماعية:** والتي من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتخطى مـا يواجهه من مشكلات اجتماعية .

ثانياً: دور الجامعة في خدمة تنميـة المجتمـع مـن خـلال المـسؤولية الاجتماعية :

إن طبيعة العصر الذي يعيش فيه الإنسان اليوم يتسم بالتغير السريع والتقـدم المذهل في شتى المجالات التربوية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والمعلوماتية، وإزاء ذلك تبرز الحاجة الملحة إلى إجراء إصلاحات مستمرة على أنظمة التعليم عمومًا، وعلى دور مؤسسات التعليم العالي على وجه الخـصوص؛ لمواجهـة جملة التحديات من أجل إعداد الفرد والمجتمع .فالجامعة تقوم بدور رئيـسي وبـارز لتنمية المجتمع وتطويره والرقي به وبالتالي تختلف وتتنوع الأدوار الاجتماعية التـي تقوم به الجامعة إزاء المجتمع وهذا ما أكده (تركي ١٩٩٠، ١٣٥) أن الجامعة لا بـد أن تضع إمكاناتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع عامة ، وفى خدمـة المجتمـع الإقليمي ،ويتطلب أيضا معرفة الاحتياجات العامة للمجتمع ، وترجمتهـا إلـى نـشاط تعليمي في المجتمع الذي تخدمه الجامعة ، ويدل هذا على اختلاف الخدمات التي تقدمها كل جامعة وذلك لاختلاف طبيعة المجتمعات المحلية واختلاف احتياجاتها ومشكلاتها . حيث أنه يقصد أيضا بخدمة المجتمع للمجتمع بأن تكون الجامعـات فـي مجتمعاتهـا المحلية مراكز إشعاع حضاري وقوة راشدة دافعة نحو التقدم والازدهار .

كما يرى (عمار، ١٩٩٦، ١٧) أن خدمة الجامعة للمجتمع تعنـى أن تقـوم الجامعة بنشر وإشاعة الفكر العلمي المرتبط ببيئة الكليات ، وتقوم بتبصير الرأي العام بما يجرى في مجال التعليم فكر أو ممارسة ، وعليها أيضا أن تقوم بتقويم مؤسـسات المجتمع وتقدم المقترحات لحل قضاياه ومشكلاته وتدلى بتصورات وبدائل وأيضا تثير وتشيع فكرا تربويا داخل المجتمع.

وتؤكد الباحثة على هذا الدور للجامعات من خلال إشراك الجامعات كهيئـات استشارية في حقول مختلفة ,والتي من شأنها أن تعمل على سد نفقات الجامعـة مـن جهة ,وربط التعليم الجامعي بالحياة والإنتاج من جهة أخرى ,وبذلك يمكن الاسـتغناء عن الشركات أو الجامعات الأجنبية في تنمية المجتمع المحلي ,والاستعاضة عن ذلـك

بجامعاتنا التي تزخر بأعداد كبيرة من العلماء والمفكرين والمثقفين والطلبة المتميزين . فكلما كان الاعتماد على الجامعات في حل مشكلات مجتمعاتها,كلما أدى ذلك إلى التنمية المجتمعية ,وذلك بحكم قرب هذه الجامعات من مجتمعاتها ,ومشاطرتها للأحداث التي تجري في فلكها ,ومحاولة تقديم أفضل الحلول الملائمة لها,والتقدم بهذه المجتمعات نحو الازدهار والرخاء.

وإضافة إلى خدمات ووظائف الجامعات، فإن لها وظيفة جديدة هي بناء مجتمع المعرفة من خلال توليد المعرفة والمعلومة والتعامل معها بسهولة، وبثها عبر التقنيات المعلوماتية المعاصرة، وبذلك يرى الباحث أن الجامعات هي المكان الحقيقي والمناسب في تنمية مجتمع المعرفة وبنائها، ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الراهنة قد تحددت في الكشف عن طبيعة الدور الذي تمارسه الجامعات العربية في الوضع الراهن لتنمية الفرد والمجتمع معرفيًا، وتحديد نواحي القصور في هذا المجال لمعالجتها، ونواحي القوة لتعزيزها وتطويرها من خلال تطوير كفاءة النظام التعليمي الداخلية والخارجية للإسهام بدور أكبر في التنمية المستقبلية للفرد والمجتمع، وبما يتناسب مع المستجدات المعلوماتية في العالم).مرصد التعليم العالي، (٢٠١٢)

وذكرت (آل علي ، ٢٠١٠، ٣٦) أنه عندما نتحدث عن المسؤولية الاجتماعية للجامعات لا بد من إعادة نظر جذرية في أسلوب الشراكة بين ثالوث الحكم)الحكومة والمواطن ومؤسسات المجتمع، وقد لا نبالغ إذا ما قلنا أن إعادة تشكيل أطراف تلك المعادلة على أساس من الشراكة هو بيت القصيد في التنمية الشاملة،إذا ما استثنينا المحور الأساسي الذي تبنى عليه التنمية المجتمعية الشاملة ألا وهو (المسؤولية الاجتماعية) والذي يفترض أن يمثل لب العقيدة السياسية والغاية الاقتصادية وأقصى ما ينشده المواطن.

وترى الباحثة أنه في هذا السياق، يتعين على المؤسسات وبخاصة الجامعات أن تضع المسؤولية الاجتماعية في صلب استراتيجياتها ، إذ إن هذه المسؤولية هي في المقام الأول رسالة صدق وخدمة إنسانية تهدف إلى تحسين حياة المجتمع من خلال تناول مشكلات معينة في بيئة معينة وإيجاد حلول عملية لها ,.حيث يمكن اعتبار الجامعات بمثابة الهيئة الوطنية للمسؤولية الاجتماعية"،يمكنها أن تضع استراتيجيات شاملة بناء على دراسات وأبحاث تتناول كل شرائح المجتمع وقطاعاته على حدة .لكن الواقع الحالي يعكس قصورا حاداً في مثل هذه الخدمات،لذلك يجب أن يُعطى هذا المفهوم دوراً أكبر، واهتماما مكثفاً لتتمكن جامعتنا ومؤسسات التعليم الأخرى من خدمة المجتمع ومشاركته في النمو، خصوصاً مع انتشار الجامعات .التي يجب أن تؤسس لفكر استراتيجي تنافسي يخدم المجتمع والوطن بشكل عام.ولأن هذا الجهد جهد بشري قابل للقياس وشغوف بالمنافسة، فلا بد أن تؤسس وزارة التعليم العالي لهذا العمل

المؤسسي وأن توليه أهمية كبرى من خلال تبني المبادرات التي تخدم المجتمع وإنشاء جائزة سنوية للجامعات للمنافسة على تقديم الخدمات الاجتماعية وبناء المجتمع.

ثالثاً :مبررات اهتمام الجامعات بالمسؤولية الاجتماعية:

ذكر (الأسرج، ٢٠١١، ٤٢) أنه قد أشارت العديد من الدراسات إلى أن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها:

العولمة: وتعد من أهم القوى الدافعة لتبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية (MNCs) ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية، و أصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الإنسان، وأنها تلتزم بتوفير ظروف عمل آمنة للعاملين، وبأنها لا تسمح بتشغيل الأطفال، كما أنها تهتم بقضايا البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

- تزايد الضغوط الحكومية والشعبية: من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة، الأمر الذي قد يكلف المنظمة أموالاً طائلة إذا ما رغبت في الالتزام بتلك التشريعات، وبخلاف ذلك قد تتعرض للمقاطعة والخروج من السوق بشكل عام.

- الكوارث والفضائح الأخلاقية: حيث تعرضت الكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر .

- التطورات التكنولوجية المتسارعة: والتي صاحبتها تحديات عديدة أمام منظمات الأعمال فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين، وضرورة الاهتمام بالتغيرات في أذواق المستهلكين و تنمية مهارات متخذي القرار. خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد قائم على المعلومات والمعرفة، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري بدرجة اكبر من رأس المال المادي.

وبالتالي نجد انه مع تغير بيئة العمل العالمية، فان متطلبات النجاح والمنافسة تغيرت أيضا. إذ أصبح لزاماً على منظمات الأعمال أن تضاعف جهودها، وان تسعى نحو بناء علاقات إستراتيجية أكثر عمقاً مع المستهلكين والعاملين وشركاء العمل ودعاة حماية البيئة والمجتمعات المحلية والمستثمرين،حتى تتمكن من المنافسة والبقاء في السوق. حيث أن بناء هذه العلاقات من شأنه أن يعمل على تكوين أساس لإستراتيجية جديدة تركز على أفراد المجتمع، وبالتالي تتمكن منظمات الأعمال من مواجهة التحديات التي تتعرض لها في عصرنا الراهن.

وتضيف الباحثة أن ظهور التصنيفات العالمية للجامعات وضعت على عاتق الجامعات ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والبحث العلمي الجاد القادر على حل مشكلات المجتمع وقضاياه والمساهم في تطويره.

رابعاً: مبادئ المسؤولية الاجتماعية للجامعات:

تتحدد مبادئ المسؤولية الاجتماعية للجامعات تبعاً للاتفاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والتي ذكرها (الأسرج ،٢٠١١م: ٤٦) فيما يلي: تقسم المبادئ العشر للاتفاق العالمي للمسئولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات إلى المجموعات الأربعة التالية:.

- حقوق الإنسان:
- دعم حماية حقوق الإنسان المعلنة دوليا واحترامها.
- التأكد من عدم الاشتراك في انتهاكات حقوق الإنسان.
- معايير العمل:
- احترام حرية تكوين الجمعيات والاعتراف الفعلي بالحق في المساومة الجماعية.
- القضاء على جميع أشكال السخرة والعمل الإجباري.
- القضاء على عمالة الأطفال.
- القضاء على التمييز في مجال التوظيف والمهن.
- المحافظة على البيئة:
- تشجيع إتباع نهج احترازي إزاء جميع التحديات البيئية.
- الاضطلاع بمبادرات لتوسيع نطاق المسؤولية عن البيئة.
- تشجيع تطوير التكنولوجيا غير الضارة بالبيئة ونشرها.
- مكافحة الفساد:
- مكافحة الفساد بكل أشكاله، بما فيها الابتزاز والرشاوي.

سادساً: علاقة المسؤولية الاجتماعية للجامعات بالاعتماد الأكاديمي:

صدرت في الآونة الأخيرة تصنيفات عدة لأفضل الجامعات في العالم ، لم تكن أي جامعة عربية أو سعودية من ضمنها ، وهذا أدى لتساؤلات في الأوساط الأكاديمية والعلمية أهمها لماذا لم تشتمل تلك التصنيفات على أي جامعة عربية أو سعودية ؟

وأين مكمن الخلل الذي تسبب في خروجها من تلك التصنيفات ؟ الأمر الذي يترتب عليه ضرورة معرفة معايير الاعتماد الأكاديمي الذي ينبغي أن تقوم الجامعات السعودية والعربية بتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي لديها حتى يمكنها في ضوء ذلك من المنافسة الدولية في جودة التعليم وجودة مخرجاته. (الدحام،٢٠١٤م:٢)

وترى الباحثة أن الاعتماد الأكاديمي يعد في الآونة الأخيرة من الأهداف الحيوية للجامعات العالمية والعربية والسعودية فهو من الجوانب المهمة في عمل الجامعات لتطويرها ووصولها للعالمية وتحقيق الميزة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي.على هذا الأساس فالاعتماد الأكاديمي يمهد الطريق للجامعات لتخطو خطوات واضحة ومقننة ضمن معايير ومؤشرات واضحة ومحددة لتحقق الاستقلالية والتنافسية ومنها إلى العالمية

وذكر الدحام(٢٠١٤م: ٢) أن ترسيخ مفهوم التقويم والاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التربوية يؤدي إلى الحصول على تعليم متقدم و مستقل وحر، و كذلك وجود مناخ تتنافس فيه الجامعات السعودية بغية رقيها وتقدمها على أسس الجودة ، وبالتالي تكون الجامعة مؤسسة علمية مستقلة بذاتها ، ووسط جو ديمقراطي يعول على الحرية والمشاركة الأكاديمية بمفهومها الواسع ، وفي ظل إدارة منتخبة تؤمن بذلك ، وهذا يؤكد على أن معايير الاعتماد الأكاديمي ضرورة وليست ترف من أجل تطوير التعليم العالي ليكون في مصاف الدول الرائدة .

وترى الباحثة أن وضع المسؤولية الاجتماعية كأحد معايير ومؤشرات متطلبات الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية؛ ليؤكد أهمية ودور هذا المعيار في تنمية وتطور الجامعات وما تؤديه من أدوار مهمة للمجتمع. مما أثر في أداء الجامعات في مجال المسؤولية الاجتماعية حيث أصبحت الجامعات تتسابق لتلبية متطلبات ومؤشرات هذا المعيار بوضع المسؤولية الاجتماعية ضمن رسالتها ووضع إدارات وعمادات خاصة بها وتسليط الضوء على مبادرات ومشاريع وبرامج المسؤولية الاجتماعية بها.

فقد نص المعيار العاشر(علاقة المؤسسة بالمجتمع) على ما يلي :

- **مستوى الجامعة:** (تنظر المؤسسة إلى خدمة المجتمع الذي تعمل فيه على أنها مسئولية مهمة من مسئولياتها، وتقدم المؤسسة منشآتها وخدماتها للمساعدة في تنمية المجتمع؛ كي تشجع أعضاء هيئة التدريس كذلك على الإعلان عن نشاطاتها، وتعمل المؤسسة على متابعة نظرة المجتمع إليها، كما تتبنى الاستراتيجيات المناسبة من أجل العمل على تحسين صورتها وسمعتها).

-على مستوى البرنامج: يجب تقديم مساهمات واضحة ومناسبة للمجتمع الذي تقع فيه المؤسسة اعتمادا على خبرة ومعرفة هيئة التدريس واحتياجات المجتمع لهذه الخبرة. ويجب أن تشمل الإسهامات المجتمعية كلاً من الأنشطة التي يقدمها الأفراد والبرامج بتنظيم من الجامعة أو إدارة القسم. يجب توثيق الأنشطة وجعلها معروفة في المؤسسة والمجتمع، ويجب تقدير إسهامات أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة..(توثيق الصفحات)

كما ركز المعيار على تقييم العلاقة بين البرنامج وهيئة التدريس بالمجتمع من حيث:

الأدلة المطلوبة: يمكن مراجعة التقرير السنوي، والسجلات الخاصة بما يقدمه البرنامج من خدمة للمجتمع، كذلك يمكن عمل مقابلات واستبانات لأعضاء هيئة التدريس وبعض أفراد المجتمع. ومن أمثلة المؤشرات:

- **الخدمات التي يقدمها البرنامج مقارنة باحتياجات المجتمع.**
- **مدى ارتباط البرنامج بالمجتمع كما يبينه (على سبيل المثال) الأموال المخصصة ، وعدد أعضاء هيئتي التدريس والإدارة المشاركين في النشاطات الاجتماعية، وأخذ خدمة المجتمع في الاعتبار عند تقييم أعضاء هيئة التدريس.**
- **تقديم خدمات بعينها استجابة لاحتياجات المجتمع (مثال على ذلك، الصحة، وتنمية المشروعات التجارية الصغيرة، ومشاريع التخطيط العمراني، والتعليم).**
- **نسبة تناول البرنامج بصورة إيجابية إعلامياً مقارنة بتناوله تناولاً سلبياً.**
- **رأي المجتمع في جودة البرنامج وسمعته كما تبينه استطلاعات الرأي.**
- **رأي المجتمع فيما يقدمه البرنامج من خدمات للمجتمع.**
- **معرفة طلبة الصفوف الأخيرة في مرحلة التعليم الثانوي بالبرنامج وما يقدمه.**
- **نسبة طلاب المنطقة الذين يتقدمون للالتحاق بالبرنامج.**
- **نسبة الأوائل من طلاب المنطقة الذين يعربون عن رغبتهم في الالتحاق بالبرنامج كاختيار أول.**
- **مشاركة أصحاب الأعمال في التعليم التعاوني، وبرامج التعلم أثناء العمل.**
- **عدد المرات التي شارك فيها أعضاء المجتمع في الأنشطة التي يقدمها البرنامج.**
- **نسبة خريجي البرنامج الذين يشاركون في الأنشطة التي يرعاها البرنامج.**

- مستوى الرعاية أو المساهمة المالية التي يقدمها المجتمع.
- نسبة أعضاء هيئة التدريس المشاركين في خدمة المجتمع (مؤسسي فقط). ***faculty.ksu.edu.sa***

سابعاً: التحديات التي تواجه الجامعات لتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية

هناك أسباباً عديدة تعوق انتشار المسئولية الاجتماعية للجامعات في الدول العربية، من أهمها:-

- عدم وجود ثقافة المسئولية الاجتماعية لدى معظم الجامعات العربية. فمن الملاحظ أن عدد الجامعات المتبنية هذه الثقافة يمثلون قلة في حين أن الغالبية يجهلون تماما هذا المفهوم.
- إن معظم جهود هذه الجامعات غير منظمة. فالمسئولية الاجتماعية للجامعات كي تكون مؤثرة في حاجة إلى أن تأخذ شكل تنظيمي و مؤسسي له خطة و أهداف محددة، بدلا من أن تكون جهودا عشوائية مبعثرة.
- غياب ثقافة العطاء للتنمية حيث أن معظم جهود الجامعات تنحصر في أعمال خيرية غير تنموية مرتبطة بإطعام فقراء أو توفير ملابس أو خدمات لهم دون التطرق إلى مشاريع تنموية تغير المستوى المعيشي للفقراء بشكل جذري و مستدام.
- قلة الخبرات والمعرفة والقدرة العلمية على وضع المقاييس والمعايير لقياس المجهودات، فهناك حتى الآن خلط بين الأعمال الخيرية والمسئولية الاجتماعية. (الأسرج، ٢٠١١م:١٣٤)

وترى الباحثة أن هناك تحديات وصعوبات من السهل على الجامعات السعودية تجاوزها في فترة وجيزة مثل الصعوبات المادية حيث أن ميزانية التعليم يخصص لها ميزانية ضخمة من ميزانية الدولة، وأن المعوق الرئيسي الذي تواجه الجامعات السعودية على الأخص هو الجهود غير المنظمة حيث أن العمل الاجتماعي نحو المجتمع يحتاج إلى مؤسسة وأن يكون بناءً على استراتيجيات واضحة وليس مجرد إدارات وبرامج ومبادرات وبرامج.

ثامناً: عوامل نجاح المسئولية الاجتماعية للجامعات :

حتى تنجح الجامعات في تطبيق المسئولية الاجتماعية لها هناك العديد من العوامل الرئيسية التي يجب إعدادها وتنظيمها قبل الشروع في إطلاق هذه البرامج وفي

مقدمة هذه العوامل فيما يخص المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والتي يمكن تعميمها على الجامعات ما ذكره (الأسرج،٢٠١١م: ١٣٦-١٣٨) وهي كالتالي:.

- ضرورة إيمان الشركة بقضية المسئولية الاجتماعية نحو المجتمع، وأن تكون هناك قناعة ويقين من قبل كل مسئول فيها ابتداء من أصحاب المؤسسات، مروراً بمديريها التنفيذيين، وانتهاء بالموظفين حول أهمية هذا الدور، وأنه أمر واجب على كل مؤسسة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، وهو أمر لا تتفضل به المؤسسة على مجتمعها بل تفتخر به وتعتبره واجباً عليها.

- أن تقوم المؤسسة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها والمبادرة التي ستقدمها للمجتمع بدلاً من الانتقاد والشكوى للسلبيات الموجودة.

- أن يصبح هذا النشاط جزءاً رئيسياً من أنشطة المؤسسات يتم متابعته من قبل رئيس المؤسسة، كما يتم متابعة النشاط التجاري، وتوضع له الخطط الخاصة به.

- يجب على المؤسسة أن تخصص مسئولا متفرغاً تفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا ويمنح الصلاحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفعال .

- من أكبر المعوقات التي تواجه المؤسسات رغبتها في الانطلاق من خلال مشاريع كبيرة وضخمة وذات أرقام عالية، ولا ضرر في أن توضع هذه الأهداف على المدى البعيد، ولكن حتى يتم البدء في مثل هذه البرامج يجب أن تكون الانطلاقة من خلال أهداف صغيرة ومحدودة تكبر بمرور الأيام لتحقق المشاريع والبرامج الكبيرة.

- الحرص على عدم الإعلان عن البرامج الاجتماعية إلا بعد انطلاقها، فكثير من البرامج الاجتماعية التي يعلن عنها لا يكتب لها الاستمرار لعدم قدرة المسئولين عنها على تنفيذها طبقاً لما تم الإعلان عنه وهذا قد يساهم في المستقبل في توقف البرنامج.

- الاهتمام بجعل هذه البرامج الاجتماعية قائمة بذاتها مستقبلاً وتعمل على تغطية مصروفاتها بنفسها حتى يكتب لها الاستمرار والبقاء، وحتى لا تصبح مركز تكلفة قد تلجأ المؤسسة في يوم من الأيام إلى الاستغناء عنه.

- الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي ومتميز وجودة عالية، وكأن هذه البرامج منتج تجاري يجب الاهتمام به والعناية بتقديمه بشكل متميز يساهم فعلاً في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

- الحرص على أن تسعى هذه البرامج الاجتماعية على التعاون والتنسيق مع ما هو موجود من برامج وأنشطة مشابهة حتى لا يتم تكرار الجهد وضياع الوقت وصرف

المال في برامج قائمة، مع التأكيد على أن الاحتياج للبرامج الاجتماعية كبير جداً ويحتاج إلى آلاف البرامج من المؤسسات.

وأوردت شاهين (٢٠١٣م: ١٣) أنه لأداء الجامعات لمسؤوليتها المجتمعية بطريقة فاعلة، لا بد من التعامل مع أربعة محاور للتغيير، هي:

- التنظيم: بتنظيم حياة جامعية مسؤولة عن المجتمع والبيئة.
- التعليم: بتحضير الطلبة للمواطنة المسؤولة لتنمية مستدامة.
- المعرفة: معرفة المسؤولية المجتمعية للنشاطات العلمية والتثقيفية.
- شراكة: مشاركة مع التجمعات المجتمعية للتعلم المتبادل من أجل التطوير.

وتضيف الباحثة أنه مهما كان حجم الجامعة أو عراقتها أو مواردها المالية فهي قادرة على أن تقدم شيئاً لمجتمعها ولمن حولها وليس المهم حجم البرنامج الذي يقدم بل الأهم فعاليته في تطوير وراعية وتغيير المجتمع فالمهم هو مدى استفادة المجتمع مما يقدم له من قبل الجامعة. فهناك العديد من المبادرات الصغيرة والمشاريع والبرامج التي تقدمها بعض الجامعات ورغم قلة إمكانياتها وبساطتها لكنها حققت أهدافاً كثيرة وتركت آثاراً عظيمة لدى من استفاد منها. فالمهم فعالية ما يقدم واستمرار يته فلا تقدم برامج لسنة وتترك السنة التي تليها فالاستمرارية مطلوبة في أي عمل مؤسسي متميز.

تاسعاً: تجارب عربية وأجنبية في تعزيز دور الجامعة في النهوض بمسؤوليتها الاجتماعية

بدأت العديد من المؤسسات العربية في تبنى توجه المسئولية الاجتماعية بقوة،وقد كان أحد مؤشرات هذا التوجه هو المشاركة العربية في الاتفاق العالمي وفى شبكة دولية من الشركات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات أخرى أنشأتها الأمم المتحدة.ففي مملكة البحرين، شكلت وزارة الصناعة والتجارة لجنة فنية لدراسة مشروع المواصفة الدولية للمسئولية الاجتماعية ISO 26000 ، وذلك تجاوبًا مع ما أعلنته المنظمة الدولية للتقييس " آيزو". وتتضمن دليلاً إرشاديًا لمبادئ المسئولية والشراكة الاجتماعية داخل المنشآت بمختلف أنواعها بما في ذلك الحكومية والخاصة.(العالي،٢٠٠٩م،ص٧٠).

وترى الباحثة أن الجامعات التي بدأت خطواتها الأولى في المسؤولية الاجتماعية تحتاج بشكل ماس إلى الاستفادة من خبرات الجامعات العالمية والعربية والمحلية حتى تضع استراتيجيات لعمل مؤسسي فعال وقادر على خدمة المجتمع وأن

تتخطى الصعوبات وتتجاوز المعوقات التي واجهت الجامعات من قبل وبذلك تختصر المسافات للوصول إلى ربط فعال ومقنن بين التعليم والمجتمع من خلال المسؤولية الاجتماعية.

وفيما يلي بعض التجارب العربية والأجنبية في تعزيز دور الجامعات في النهوض بمسؤوليتها الاجتماعية:

١-**التجربة السعودية:** وبرزت في السعودية العديد من نماذج وبرامج المسئولية الاجتماعية التي تقوم بها الشركات السعودية بتنفيذها، من خلال أقسام وإدارات متخصصة في مجالات عمل المسئولية الاجتماعية،وتحققت نجاحات كبيرة في مجالات التعليم، والصحة، والثقافة، والرياضة، والتدريب، والتوعية، المرتبطة برفع كفاءة ومهارات أفراد المجتمع، مما مكنهم وفق خطط وبرامج مدروسة من تجاوز العقبات التي تواجههم، و أن تتوافر لهم فرص عمل تتوافق مع تطلعاتهم وطموحاتهم، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في تقليص البطالة لدى الأسر محدودة الدخل، والأسر الفقيرة، والأيتام، وذوي الاحتياجات الخاصة. وقد تم إنشاء مجلس المسؤولية الاجتماعية ويقوم المجلس بدعم أنشطة ومشروعات المسؤولية الاجتماعية التي تتبناها المنشآت لتنمية المجتمع وتلبية احتياجاته، ويسعى إلى حشد المساندة لبرامج التنمية المستدامة في منطقة الرياض خاصة ومناطق المملكة عامة ، ويختص باقتراح الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يتولاها القطاع الخاص وإيجاد معايير وأنظمة ومحفزات لتطبيقها..(توثيق)

٢- **التجربة الإماراتية:** وفى الإمارات العربية المتحدة تم تأسيس أكاديمية الإمارات للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في العاصمة أبوظبي، في بادرة هي الأولى من نوعها في الوطن العربي حيث تركز الأكاديمية على عقد دورات وبرامج تعليمية وتدريبية متخصصة تتناول أساسيات ومعايير ومبادرات المسؤولية الاجتماعية.(

٣- **التجربة المصرية:** وفى مصر قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وبالتعاون مع مكتب الميثاق العالمي ومركز المديرين المصري بتأسيس المركز المصري لمسئولية الشركات، لكي يصبح هذا الكيان الجديد دعامة وطنية رئيسية لوضع استراتيجيات المسئولية الاجتماعية للشركات في إطار النماذج الفعالة والناجحة. ومهمة المركز تتلخص في تقديم كل ما يتعلق بالمسئولية الاجتماعية للشركات في مصر من خلال إدارة المعلومات وتقديمها بشكل مهني.كما تم إطلاق المؤشر المصري للمسئولية الاجتماعية للشركات لتكون مصر أول دولة عربية وأفريقية تقوم بتطبيق هذا المؤشر والثانية على المستوى العالمي بعد الهند ،ويندرج تحت هذا المؤشر ٣٠ شركة مقيدة بالبورصة .

٤- التجربة الكورية: نموذج عالمي واقعي لقيام الجامعات بمسؤوليتها الاجتماعية

تعددت صور المبادرات والفعاليات بحسب طبيعة البيئة المحيطة ونطاق نشاط الجامعة وأشكاله، وما تتمتع به كل جامعة من قدرة مالية وبشرية . وهذه المسئولية بطبيعتها ليست جامدة، بل لها الصفة الديناميكية والواقعية وتتصف بالتطور المستمر كي تتواءم بسرعة وفق مصالحها وبحسب المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وذكرت (آل علي ، ٢٠١٠م: ٣٧) التجربة الكورية وأن ثمة عهدا وميثاق اجتماعي قد كتب بين الجامعات الكورية والمجتمع منذ إنشائها والمتتبع للجامعات الكورية يلاحظ نمو في القيام بدورها و التأكيد على القيم الاجتماعية والثقافات وتعزيز الديمقراطية والسلام في المجتمع..(توثيق الصفحات)

لقد شهدت الجامعات الكورية اضطرابات اجتماعية وتغييرات دراماتيكية منذ دخول القرن العشرين حتى استطاعت الوصول إلى تلك النتيجة وتحقيق المعادلة الناجحة بين الجامعة والمجتمع ، يمكن تقسيم الدور الذي لعبته الجامعات الكورية نحو القيام بمسؤوليتها الاجتماعية منذ القرن العشرين وحتى الوقت الحالي إلى ثلاثة عصور هي كما يلي:

١-حركة التنوير في المناطق الريفية

ظهرت للمرة الأولى في الجامعات الحديثة أبان الوقت الاستعماري الياباني في كوريا غرس النزعة القومية في العالم. دفع المثقفون الكوريون بما في ذلك طلبة الجامعات لقيادة حركة التنوير في المناطق الريفية للقضاء على الأمية، وقاد الطلاب حركة التنوير الريفية وذلك، باستخدام الإجازات، والبقاء في المجتمعات الريفية من أجل القضاء على الأمية. وقام الطلاب بإلقاء محاضرات، وتدريس المبادئ الأولية للقراءة والحساب. والجدير بالذكر أن ، حركة" Vnarod " على وجه الخصوص،والتي بدأت في عام ١٩٣١مفي توفير السبل التي تسمح للطلاب الجامعة في تنظيم المجموعات الرسمية من أجل حركة التنوير الريفية وتخطي مرحلة تعليم القراءة والكتابة والحساب ، والنظافة ، وبث وطنيته القومية إلى السكان المحليين من خلال أنشطة موسيقية ومسرحية.أما حركة Nonghwal الكورية فهي الأكثر منهجية والتي نظمها طلبة الجامعات عام ١٩٥٠م ، وتوسيع نطاق الحركة من محو الأمية لتحسين نوعية الحياة في المناطق الريفية من خلال تدعيم الأنشطة و العمالة والخدمات القائمة على المعرفة، منذ عام ١٩٨٥ ، بدأت الحركة الطلابية للحصول على المنظمة وطنيا ، وأصبح Nonghwal

الحدث الرئيسي الذي يقرب من جميع إدارات الجامعة وشارك بانتظام ، وذلك باستخدام العطلات في ذلك الوقت ، وكان عدد الطلاب الـذين شـاركوا فـي Nonghwal زادت زيادة كبيرة. وعلاوة على ذلك ، فإن الهدف الرئيسي من النشاط تتجـاوز الخـدمات المجتمعية ، وإلى مزيد من النضال من أجل الديمقراطية . وان يضع قيمة أكبر علـى الحفاظ على البيئة وبالتالي ، يبقى الطلاب في المناطق الريفية التي تعاني من المشاكل البيئية ، وتشترك مع السكان ، ومساعدتهم على التعامل مع ما يواجههم من مشكلات على الرغم من مرور الوقت ، إلأن الجامعات ، قد دأبت على التأكيد على مسؤوليتهم الاجتماعية والدور القيادي لدعم المجتمعات الريفية المتخلفة نسبيا مـن المجتمعـات الحضرية ولا يزال النشاط الرئيسي في كثير من الجامعات الكورية الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية على أساس الأفكار المتمحورة حول الطالب التطوعي. (آل علي ، ٢٠١٠م: ٣٧)

٢-نمو الحراك السياسي / الاجتماعي:

الجامعات الكورية كانت دائما تشعر بالقلق إزاء الإصلاح الاجتماعي منـذ الاسـتقلال ،وخاصة بعد ما سهمت به الحركة الطلابية وقت الاستعماري الياباني الأمر الذي خلق الفرصة للجامعات للحصول على قيادة الحركة الاجتماعية الحديثة.خاصة بعد نجاحهـا في التجربة المريرة التي تتمثل في درء الاستعمار الياباني ،وما قام به طلاب الجامعات من تنظيم رابطة الطلاب لقيادة حركة الاستقلال، والتي أشـترك فيهـا أسـاتذة كـذلك والجامعات الكورية كانت دائما مركز الديمقراطية لذلك كان من نصيبها قيـادة وتبنـي الحركة لمبادئ الديمقراطية (آل علي ، ٢٠١٠م: ٣٨)

٣- المساهمة في المجتمع العالمي:

المجتمع الكوري ليس استثنائيا من العولمة. والجامعات الكورية قد تحـاول إعادة تحديد أدوارها و ذلك في ظل منظور العولمة،لأن أفكارها ومبادئها بقت محدودة داخل الحدود الوطنية حتى ١٩٨٠م،أما الجامعات الكورية منـذ ١٩٩٠ ، بـدأت فـي الخارج من خلال التوعية العالمية للخدمات الاجتماعية. البرامج التطوعية في الخارج أصبحت الآن سبباً في الشعبية الكورية في مجال التعليم العالي. والمعلوم أن الجامعات الكورية – بحماس منقطع النظير – قد طورت برامج للرعايـة الطبيـة التعليميـة ، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والخدمات الثقافية و أرسلت متطوعين في هـذه الفترة إلى المناطق التي تحتاج إلى المساعدة.وهناك قيادة لمجلس الجامعـة الكوريـة للخدمة الاجتماعية و أرسلت متطوعين بأكثر من ٢٠٠ منهم رؤساء الجامعـات وقـد

أسهمت برامج التطوع في الخارج منذ عام ١٩٩٧ من خلال المجلس ، والجامعات الكورية،وفي الآونة الأخيرة الجامعات الكورية تشكيل تحالف أكاديمي للمساهمة في المجتمع العالمي حيث تتبنى فكرة قيام تحالف من جامعة سيول الوطنية ،تذهب لأبعد من مجرد المساهمة في المجتمع العالمي من خلال الأنشطة التطوعية حيث،يحدد مهمتها في تثقيف الموارد البشرية في البلدان النامية وذلك لتضييق الفجوة المعرفية بين البلدان المتقدمة والنامية من خلال مثل هذا الحلف الاستراتيجي ، وتسعى في نهاية المطاف إلى خفض الفقر ونشر فكرة النظام الديمقراطية في المجتمع العالمي. (آل علي ، ٢٠١٠م: ٣٩)

٥-**التجربة الأمريكية:** في الولايات المتحدة الأمريكية نجد معهد ماساتشوستس الشهير ب MIT ، يقوم بربط التعليم ببناء المعرفة المتزايد مما يسهم في خدمة المجتمع، حيث نجح المعهد في كثير من الإنجازات: اختراع العملية الحديثة في حفظ الأطعمة والمأكولات، وتطوير أنظمة التوجيه الملاحية، وتطوير الأطراف الصناعية والتصوير الضوئي السريع.

٦-**التجربة اليابانية:** أما في اليابان نجد كثيراً من الجامعات وضعت برامج تمتد إلى ثلاث سنوات تقوم على تعليم الأطفال حفظ الطعام والتربية في رياض الأطفال.

٧-**التجربة الفرنسية:** في فرنسا قامت الجامعات والمراكز البحثية بإنشاء شركة علمية مشتركة فيما بينها تسمى SATT تكون حلقة وصل بين الجامعات والمعامل البحثية والعالم الاجتماعي والاقتصادي. ومهمتها تقوم على تحويل الاكتشافات إلى تطبيقات ملموسة، وتلبية احتياجات الشركات بما يسهم في إفادة المجتمع. ونشاطها يُترجم بتسجيل براءات الاختراع وتحويل تقنيات الجامعة والمعامل إلى فرص تجارية.

الجزء الرابع: الجامعات السعودية ودورها في خدمة المجتمع من خلال وظيفة/ المسؤولية الاجتماعية.

إن المسؤولية المجتمعية للجامعة هي نهج أخلاقي عقلاني لإدارة الجامعة، والذي يشمل الآثار التي يتركها هذا النهج على السياق الاجتماعي والإنساني والطبيعي، وعلى دوره الفاعل في تعزيز تطور إنساني مستدام للبشرية، وهي استراتيجية تسعى الجامعات لتطبيقها وجعلها متضمنة لرسالتها لتحقق من خلالها التنافسية والتميز المحلي والعالمي وهذا ما أدركته الجامعات السعودية وشددت عليه وزارة التعليم الجامعي بضرورة الأخذ بالمسؤولية الاجتماعية وربط دور التعليم بالمجتمع من خلالها.

وذكر تقرير (وزارة التعليم العالي،٢٠١٣م:٤) أن الجامعات السعودية تؤدي هذا البعد الثالث للوظيفة الثالثة للجامعة من خلال الآتي:

- تضمن كثير من الجامعات في رسالتها التعليمية مفهوم خدمة المجتمع والعمل على خدمة المجتمع.
- تسهم الجامعات بندب أو إعارة كثير من أعضاء هيئة التدريس لتقديم خبراتهم ومعارفهم لكافة مؤسسات المجتمع الحكومية منها والخاصة.
- تضم الجامعات عمادات وكليات للتعليم المستمر وخدمة المجتمع، ويتمثل عملها في تقديم الدورات والبرامج التدريبية لكافة أفراد المجتمع. وتجدر الإشارة أنه قد ينحصر عمل الجامعات في المملكة في خدمة المجتمع على الدورات والبرامج التدريبية والمحاضرات. مع أنه من المفترض أن تسهم الجامعة في توعية المجتمع في مناح كثيرة، منها على سبيل المثال، توعية أفراد المجتمع بمخاطر البيئة وتبعات عدم المحافظة عليها، وترشيد استخدام المياه وجعل المجتمع يدرك أن العالم يعاني من جفاف وشح بالمياه، وتعليم الأطفال كيفية الحفاظ على الطعام..
- أسهمت بعض الجامعات بإنشاء كراسي بحثية في العلوم الإنسانية والعلمية تخدم البحث العلمي في المملكة وكذلك المجتمع.
- نظراً للمكانة الإسلامية التي شرف الله بها هذه البقعة لخدمة ضيوف الرحمن، أسست جامعة أم القرى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، وهو يمثل بنك معلومات عن الحج ليكون مرجع علمي شاملاً يخدم المجتمع في إجراء الدراسات وعمل البحوث العلمية التي تهدف إلى تسهيل سير أداء المناسك وتقديم خدمات أفضل لحجاج بيت الله الحرام، وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن مختلف جوانب الحج والحجيج والخدمات والمرافق حتى يمكن من خلالها الحصول على صورة واضحة عن الأوضاع السائدة ومن ثم تطوير إيجابياتها والتغلب على سلبياتها.
- أنشأت الجامعات مراكز لريادة الأعمال تسهم في خدمة أبناء المجتمع، وذلك في إعداد شباب سعودي قادر على إقامة مشاريع ريادية وخلق فرص عمل لبقية أفراد المجتمع، عبر بناء وترسيخ ثقافة مجتمع المعرفة، وتحفيزهم وتدريبهم بالتعاون مع الجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص بما يحقق تطلعات
- الدولة في معالجة معضلات في المجتمع: البطالة.
- أنشأت كثير من الجامعات جمعيات علمية تقوم بتطوير الأنشطة العلمية وعقد المؤتمرات وإصدار الدوريات العلمية، وأن لكل جمعية دورها الاجتماعي الخاص المتعلق بتخصصها، وما يمكن أن تقدمه للمجتمع، ومن أبرز أدوار الجمعيات خدمة

المجتمع وتنميته، وتطوير المعرفة، وتكاتف جهود المتخصصين، وتبادل الخبرات والتجارب، والتوعية، وحل المشكلات، والتخطيط للمستقبل، ومحاربة الفساد بكافة أشكاله المختلفة. كما قامت الجامعات بإنشاء معاهد استشارية تربط الجامعات بالمجتمع من خال تقديم خدمات علمية وبحثية لصالح جهات خارجية.

وتضيف الباحثة أنه من منطلق الرؤية التعليمية للجامعات السعودية تنهض الجامعات بمسؤولياتها المجتمعية على نحو يستند إلى رؤية غير تقليدية، تعكس التزامها بالإسهام في تعميق الفكر الإبداعي ومنجزاته الثقافية والتكنولوجية في المجتمع وترسيخها، وتتشعب أدوار تلك الجامعات لتجعل المسؤولية الاجتماعية مورداً من موارد الاتصال الفعال والمباشر بمجتمعها لتلتمس احتياجاته ورغباته ومتطلباتها وتعمل على ترجمة ذلك على أرض الواقع من خلال مبادرات وبرامج ومشاريع اجتماعية امتدت منذ بدأت الجامعات السعودية وحتى وقتنا الحاضر ولكن مفهوم المسؤولية الاجتماعية تطور واختلف عن ما سبق اختلافاً جذرياً وملموساً فأصبح هناك مأسسة للمسؤولية الاجتماعية للجامعات وتنظيم أكثر حرفية وبرامج أكثر عمقاً وجودة وربما أدى تجويد التعليم الجامعي إلى التأثير على ربط الجامعات بمجتمعها من خلال المسؤولية الاجتماعية. فوجدت العمادات والكليات والإدارات الخاصة بخدمة المجتمع وخصصت الميزانيات لها ولبرامج المسؤولية الاجتماعية وإعطائها الأولوية مثلها كمثل وظيفتي التعليم والبحث العلمي. وما سبق ذكره آنفاً إلا لدليل واضح على اهتمام الجامعات السعودية لمسؤولية الاجتماعية أكبر الاهتمام .

أولويات المسؤولية الاجتماعية للجامعات بالمملكة العربية السعودية:

أورد العربي (٢٠٠٨م:٣٥) أولويات للمسؤولية الاجتماعية للجامعات السعودية كالتالي:

- التعليم والتدريب من خلال دعم المؤسسات التعليمية لتحسين نوعية النظام التعليمي وسد الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل لتأمين المهارات الضرورية لسوق العمل وجودة برامج التدريب وتأمين فرص العمل لكل فئات المجتمع وتوطين الوظائف وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتشجيع الشباب الخريجين على العمل الحر.
- دعم مراكز الأبحاث التي تولي اهتماماً بالمسؤولية الاجتماعية ودراسات المجتمع ، وكذلك دعم المؤتمرات والملتقيات التي من شأنها النهوض بالمجتمع بصفة مستمرة.
- البيئة: من خلال لمحافظة على نظافة البيئة والقضاء على التلوث والإقلال من الأضرار البيئية.

- الصحة : حيث تساعد المؤسسات في المساهمة في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع بمختلف طبقاته وشرائحه من خلال تنظيم حملات موجهة وتدريب للموظفين على كيفية الوقاية من الأمراض بالإضافة إلى وسائل السلامة .

- المجالات الاجتماعية الأخرى: مثل القضاء على الفقر وإعادة هيكلة المناطق العشوائية وتشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة على مساعدة أنفسهم.

- التنسيق مع مؤسسات العمل الخيري في تنفيذ مشروعات المسؤولية الاجتماعية والتعرف على المشكلات الاجتماعية وعلى إعداد ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع والأيتام والأرامل وكبار السن والعمل على إنشاء المزيد من المؤسسات الخيرية التي تعمل في التخصصات المختلفة مثل الرعاية الصحية ودعم المشروعات والقروض الحسنة والتنمية الاجتماعية والتعليم والتقنية وحماية البيئة ومكافحة التلوث والإسكان وغيرها.

تجربة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في المسؤولية الاجتماعية:

يعمل برنامج المبادرات السعودية على تعزيز مسؤوليات الجامعة تجاه جيرانها. وقد تم تصميم برنامج في إطار المسؤولية الاجتماعية للاستفادة من المواهب الفكرية والإمكانات الاجتماعية للجامعة من العقول لتحسين جودة حياة الأفراد والمجموعات داخل مجتمع الجامعة والقرى المجاورة لها.

ويركز قسم المسؤولية الإجتماعية على تلبية الاحتياجات الفورية لمدينة ثول فيما يتعلق بالتعليم، وبالاقتصاد، والبيئة من خلال توفير الدعم المستدام، والمعرفة والموارد اللازمة لحياة الأفراد والمجموعات.

موضوعات البرنامج:

يتضمن نهج جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية لبرامج المسؤولية الاجتماعية "الركائز" التالية:

- البرامج الذاتية: مثل الفعاليات المتكررة الخاصة، التي تتكرر سنوياً وتكون متاحة لمجتمع الجامعة بأكمله. وتلعب البرامج الذاتية دوراً رئيسياً في خلق ثقافة الشمولية في الوقت الذي نحتفل فيه بأعضاء مجتمعنا المتنوع وإسهاماتهم في المسؤولية المجتمعية من خلال المشاركة المدنية.

- عائلة من البرامج: المشاريع طويلة الأجل والقابلة للتكرار وتهدف إلى تلبية الاحتياجات المستمرة للمجتمع. وهذه البرامج تعد برامج أساسية في بناء القدرات وتوفير الفرص الاقتصادية وتعزيز الممارسات اليومية المستدامة، مع التركيز على المدينة المجاورة لجامعة الملك عبد الله "ثول".

- البرامج القائمة على الاستجابة لاحتياجات المجتمع: مبادرات قصيرة الأجل أو المبادرات المخصصة لتلبية الاحتياجات الفورية والاحتياجات غير المخطط لها.
- برنامج التطوع بالجامعة: هو المحرك الرئيسي للإستراتيجية البرامجية للمسؤولية المجتمعية نحو تحقيق النجاح، حيث يجمع برنامج التطوع بالجامعة بين أعضاء مجتمع الجامعة بالكامل من خلال المشاركة الاجتماعية والمدنية.

برنامج موجه خصيصا لمركز ثول

في إطار التزام جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بأن تكون جارة جيدة، يقدم فريق المسؤولية الاجتماعية الدعم الموجه لبناء القدرات للمجتمعات المحلية في المدينة المجاورة للجامعة ثول، في المجالات التالية:

- التعليم: إلهام ودعم الشباب والمعلمين في ثول من خلال مبادرات التعليم والتدريب.
- التنمية والازدهار: إدارة البرامج التنموية في ثول التي تخلق الفرص الاقتصادية وتساعد علي تطوير المهارات المهنية والحرفية.
- البيئة: تشجيع ودعم الوسائل القابلة للتطبيق لنشر الوعي البيئي خلال الممارسات اليومية للحياة والعمل في المجتمع المحلي لمركز ثول.

برنامج التطوع بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

توفر القدرات الفكرية والإمكانات الاجتماعية الكامنة بمجتمع الجامعة قدرة فريدة ومسؤولية كبيرة للجامعة على رد الجميل، حيث يقوم مجتمع الجامعة بتوجيه برامج المسؤولية الاجتماعية إلى حد كبير بما يضمه من أعضاء من جميع أنحاء العالم يجتمعون لتبادل معارفهم ومهاراتهم، وتكريس الوقت كمتطوعين للنهوض "بمهمة" الجامعة.

شروط التطوع بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية:

- يعتبر جميع المقيمين بالحرم الجامعي أعضاء في مجتمع الجامعة، ونشجعهم على المساهمة بوقتهم ومهاراتهم في المجالات التطوعية.
- يجب على الراغبين في التطوع من الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عام الحصول على موافقة خطية من أحد الوالدين أو من الوصي القانوني.

- يرجى مراعاة موافقة المتطوعين على أن ما يقدموه من وقت ومهارات وخبرات يكون بدون مقابل. (جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية)

ملخص لنتائج البحث:

- أن للجامعات دور مهم وفعال تقدمه للمجتمع من خلال وظيفتها الثالثة وهي خدمة المجتمع وبالتالي فهي تحمل مسؤولية اجتماعية كبيرة تجاه ذلك المجتمع.
- أن هناك بعض الصعوبات والمعوقات التي أدت إلى قصور في دور الجامعة في قيامها بمسؤولياتها الاجتماعية بفعالية واستمرارية.
- أن وجود دور فعال للجامعات في خدمة المجتمع يسهم في بناء نسيج اجتماعي سليم وقادر على النهوض بأفراده وبدولته . مما ينعكس بالتالي على أداء الجامعات فوجود الجامعة في مجتمع واعي ومتحضر وتنموي يسهم في وجود جامعات قادرة على التنافس العالمي.
- أن المسؤولية الاجتماعية التزام مستمر من الجامعات في تطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والضمان الاجتماعي لأفراد المجتمع وذلك من خلال توفير الخدمات المتنوعة وليس مجرد مبادرات وبرامج منقطعة بل لا بد أن تكون من أولويات العمل الجامعي.
- أن قيام الجامعات بدورها في خدمة المجتمع لا يتوقف على الجامعات فقط ولكن لا بد من توفر ثالوث العمل المؤسسي للمسؤولية الاجتماعية للجامعات وهو الجامعات والدولة والمجتمع، فعدم دعم الدولة وكذلك من جهة أخرى عدم تفاعل المجتمع مع تلك البرامج والمبادرات وتقيمها يؤثر في ما تقدمه الجامعة من خدمة للمجتمع .
- توصل البحث إلى أن هناك تنوع في الأولويات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بالمملكة العربية السعودية فمن التعليم المستمر لخدمة التأهيل ، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودعم مراكز الأبحاث والخدمات البيئية ونشر الوعي الصحي والكثير من البرامج المتعددة في مجالاتها.
- أن تحقيق رفاهية المجتمع لا تتكون فقط من خلال تحقيق القيمة الاقتصادية فقط، ولكن تشمل تحقيق القيمة في المجال الاقتصادي، والبيئي، والاجتماعي.
- أن المنهج الإسلامي في إكساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية قام على بناء لحمة المجتمع الإسلامي وساهم في بناء مجتمع قائم على الإحساس بالمسؤولية وتبنى الكثير من صورها.

- أن الجامعات ينقصها الحرفية في بناء إستراتيجية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع تكون قادرة على تنظيم الجهود وتفعيل الآليات لتحقيق هدف خدمة المجتمع. وليس مجرد إقامة دورات وبرامج ومبادرات إنما الاتجاه نحو عمل مؤسسي قائم على إستراتيجية واضحة وأن تتضمن المسؤولية الاجتماعية في رسالة كل جامعة وتكون من أولويات عملها.
- توصل البحث من خلال الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية للجامعات أن هناك قصوراً حاداً في دور الجامعات في خدمة المجتمع ،لذلك يجب أن يُعطى هذا المفهوم دوراً أكبر، واهتماما مكثفاً لتتمكن جامعتنا من خدمة المجتمع ومشاركته في النمو، خصوصاً مع انتشار الجامعات وزيادة أعدادها.
- إن بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها العولمة والتسارع المعرفي والضغوط الاجتماعية وظهور التصنيف العالمي للجامعات والذي يضع المسؤولية الاجتماعية للجامعات تجاه المجتمع في أولويات معايير التصنيف.
- أن للمسؤولية الاجتماعية عشر مبادئ حسب الاتفاق العالمي للمسئولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات وهذا يبين التطور الكبير في المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ومحاولة تقنينها.
- أن من أهم الأدلة على لاهتمام بربط الجامعات المعاصرة بالمجتمع ما تضمنته معايير ومؤشرات الأداء حسب متطلبات الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي المسؤولية الاجتماعية أو علاقة الجامعة بالمجتمع؛حيث نص المعيار العاشر(علاقة المؤسسة بالمجتمع).
- أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه الجامعات العربية لتحقيق دورها في خدمة المجتمع ومن أهم هذه العوامل نقص الثقافة بالمسؤولية الاجتماعية بالجامعات قلة الخبرات والمعرفة وعدم وجود جهود تنظيمية لوضع برامج ومبادرات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية للجامعات أدى إلى ضعف وقصور في دور الجامعات تجاه المجتمع .
- إن المسؤولية المجتمعية ليست محصورة فقط بالإنفاق، إذ إن الإنفاق وسيلة للوصول إلى شيء محدد في مجال المسؤولية المجتمعية التي تدخل في برامج التنمية المستدامة، فلا بد أن يكون من جلّ اهتمام الجامعات وضع إستراتيجية مجتمعية، ويخصص لها ميزانية منفصلة كالتزام تجاه المجتمع المحلي.

- أن نجاح الجامعات في تطبيق المسئولية الاجتماعية لها يحتاج إلى توفر عدد من عوامل النجاح الداخلية والخارجية الفردية والإدارية والمالية بد أن تتوفر حتى تضمن الجامعة بقاء هذا المبادرات والبرامج واستمراريتها وفاعليتها في تحقيق هدفها .
- أن التجارب العالمية للجامعات في مجال المسؤولية الاجتماعية أثبتت مدى الدور المهم للجامعات تجاه المجتمع وأعطت بعداً تطبيقياً عميقاً للمسؤولية الاجتماعية للجامعات بتعدد برامج وآليات تفعيل المسؤولية الاجتماعية بها .
- قناعة الجامعات بالفصل بين العمل الخيري التطوعي الذي يهتم بالفقراء والمساكين وبين المسؤولية المجتمعية التي تهتم بتنمية المجتمع التي تقوم على برامج وخطط إستراتيجية بعيدة المدى وهذا ما أكده البسيوني،(٢٠١٠م: ٢٤)

التوصيات والمقترحات:

- تحويل مصطلح المسئولية الاجتماعية إلى مصطلح الاستجابة الاجتماعية حيث إن المصطلح الأول يتضمن نوعا من الإلزام، بينما يتضمن الثاني وجود دافع أو حافز أمام الجامعات لتحمل المسئولية الاجتماعية.
- قيام الجهات المعنية بتوفير البنية التحتية اللازمة لأداء مسؤولية الجامعات للمسؤولية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأنظمة وتوفير الدراسات والمعلومات على ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع.
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام الجامعية بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل من الجامعات المؤدية لها وعلى المجتمع.
- قيام الدولة بتيسير الإجراءات المرتبطة بأداء الجامعات للمسؤولية الاجتماعية ، وتوفير محفزات نظامية للجامعات على ضوء تميزها في المسؤولية الاجتماعية.
- سن التشريعات التي تكفل توفير عنصري الشفافية والإفصاح من قبل الجامعات المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- تنظيم ورش عمل على مستوى تمثيل إقليمي عالي المستوى تضم صناع للقرار في الجهات المعنية لتحديد معايير أداء المسؤولية الاجتماعية بالدول العربية، وتعميم منح جوائز للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لإذكاء التنافسية بين الجامعات في تحقيق وتوسعة نطاقات المسؤولية الاجتماعية.

- **ضرورة وجود إدارات متخصصة للمسؤولية الاجتماعية داخل الجامعات تتولى تخطيط وتنفيذ البرامج والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة ، على أن تتبع الإدارة العليا مباشرة ،وتبادل الخبرة والتجارب العملية فيما بينها والتعرف على نقاط القوة والضعف لتطبيق أفضل الأساليب جدوى في مجالات المسؤولية الاجتماعية.**
- **قيام الغرف التجارية الصناعية بالتعاون مع الجامعات بتنظيم دورات تدريبية وندوات لصقل الخبرات في مجالات المسؤولية الاجتماعية**
- **أهمية وجود مؤشر وطني للمسؤولية الاجتماعية بالجامعات السعودية ، لقياس مدى جهودها في تطبيق المسؤولية الاجتماعية وإعطاء تقييمات وافية عنها وإجراء مقارنات فيما بينها.**

المراجع:

- القرآن الكريم .
- ابن منظور (٢٠٠٣م). **لسان العرب،** بتحقيق: عامر احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى .
- **ابن منظور، جمال الدين محمد**(١٩٩٣ م). . **لسان اللسان تهذيب لسان العرب،** دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- أحمد ، بدرية (١٩٨٩). **دراسات تربوية** ، المجلد (٤) الجزء (١٧) ، القاهرة : عالم الكتب .
- آدم ، قاسم(٢٠١٤م). **الجامعات : دراسة في المفهوم والنشأة والرسالة.** معهد إسلام المعرفة – جامعة الجزيرة
- أزهر،ضياء الدين (٢٠٠١م(. مؤتمر: **مستقبل التعليم الجامعي العربي**)رؤى تنموية(أبحاث علمية وفعاليات أكاديمية ،ج ١، المركز العربي للتعليم والتنمية.
- الأسرج حسين (٢٠١٠م). **المسؤولية الاجتماعية للشركات،** سلسلة جسر التنمية، الإصدار رقم ٩٠ ،المعهد العربي للتخطيط :الكويت.
- **آل علي ، عفاف(٢٠١٠م) . المسئولية الاجتماعية للجامعات الآسيوية إبان القرن العشرين: الجامعات الكورية (أنموذجاً)**". مؤتمر الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها ، المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع، **جامعة الزقازيق، مصر .**
- الباز، راشد سعد (٢٠٠٥). **برامج الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تطور وتطوير المملكة العربية السعودية،** الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة .
- البخاري، أبو عبد الله محمد إسماعيل (١٤٠٠هـ) .**صحيح البخاري.** ت٢٥٦هـ. المطبعة السلفية، القاهرة، مصر الطبعة الأولى
- البسيوني، عبد الله جاد(٢٠١٠م). "**مسؤولية الأقسام العلمية بالجامعات الإقليمية عن مجتمعاتها المحلية**". المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها. المجلد الأول، مصر.
- البيانوني، محمد أبو الفتوح (١٩٩١م) . **المسؤولية في الإسلام.** المنهل، مجلة شهرية تصدرها إدارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة، العدد ٤٨٦، المجلد ٥٣ ، جدة .

- تركى، عبد الفتاح إبراهيم(١٩٩٠م). **مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية ، جدل البني والوظائف**، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي " أفاق مستقبلية " القاهرة رابطة التربية الحديثة مجلد أول ١٩٩٠ص١٣٥ .
- التونجي، عبد السلام.(١٩٩٤). **مؤسسة المسؤولية في الشريعة الإسلامية** . طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- التويجري، صالح (١٩٩٨) . **المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية استطلاعية** ، المجلة العربية للإدارة ، المجلد (١٨) العدد (٢).
- الثبيتى، مليجان معيض(٢٠٠٠م). **الجامعات ، نشأتها ، مفهومها ، وظائفها " دراسة وصفية تحليلية** " المجلة التربوية _ الكويت _جامعة الكويت _مجلس النشر العلمي .
- جامعة الك عبد الله للعلوم والتقنية ، **برنامج المسؤولية الاجتماعية لجامعة،**

http://arabic.kaust.edu.sa/saudi-initiatives-social-responsibility.html

- حسن، أميرة (٢٠١٣م). **نحو توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع** . المؤتمر السادس التعليم العالي ومتطلبات التنمية، كلية التربية، جامعة البحرين ، البحرين . **www.sustech.edu**
- خالد ، حسن (١٩٦٠) **مسؤولية الفرد في الإسلام** . لبنان : دار العباد للطباعة والنشر.
- خلف الله، محمد (١٩٨٤). **المسؤولية والجزاء مفاهيم قرآنية**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، العدد٧٩ عالم المعرفة.
- خليفة ،فاروق عيد وزكي، أحمد (٢٠٠٤م). **معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر .
- الخوالدة، محمد (١٩٨٧) . **مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة لتعليم المسؤولية في التربية المدرسية** ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ، العدد (٢٦) المجلد (٧).
- الدحام، محمد عبد الكريم(٢٠١٤م). خطوات الاعتماد الأكاديمي في التعليم التعالي (مفهومه، أهدافه، بعض التجارب المحلية والعربية والعالمية فيه). ورقة عمل. جامعة الملك سعود ، كلية التربية.

- دراز ، محمد (١٩٧٣). **أساس الشعور بالمسؤولية** ، رسالة الإسلام ، مجلة تصدر عن دار التقريب بين المذاهب الإسلامية : القاهرة .
- الربيع، أحمد (١٤٢٠). **العوامل المؤثرة في الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة ودور الخدمة الاجتماعية في تنميته** ، رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : كلية الآداب ، جامعة الملك سعود .
- الزبيدي، محمد **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥ ه ، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧ ه/ ١٩٨٧ م.
- السحيبانى، صالح .(٢٠٠٩).**المسئولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص فى التنمية حاله تطبيقية على المملكة العربية السعودية**،المؤتمر الدولي حول "القطاع الخاص في التنمية: تقييم استشراف" بيروت: لبنان.
- شاهين، محمد أحمد (٢٠١١م). **جامعة القدس المفتوحة أنموذجا "دراسة وصفية تحليلية"**. منشورات جامعة القدس المفتوحة، رام الله: فلسطين.
- **شقوارة، سناء (٢٠١٢م)". أبعاد المسؤولية المجتمعيّة للجامعات ومتطلّبات تطبيقها في ضوء مفهوم الجودة الشاملة**، مجلة تطوير الأداء الجامعي،العدد (٢).
- العالي، حسن .(٢٠٠٩).**المسئولية الاجتماعية: مفهوم قديم يشوبه الغموض والخلط**، مجلة الإصلاح الاقتصادي،نشرة دورية يصدر مركز المشروعات الدولية الخاصة ، سبتمبر – أكتوبر ، ص ٧٠.
- عبد الغفار، عبد السلام(١٩٩٣م). **دعوة لتطوير التعليم الجامعي** . مجلة " دراسات في التعليم الجامعي " جامعة عين شمس " مركز تطوير التعليم الجامعي " القاهرة ، عالم الكتب.
- عبد اللطيف، سماح (٢٠١٠م) "**المسؤولية الاجتماعية لجامعة الملك سعود تجاه المجتمع السعودي: دراسة لتجربة الجامعة في مجال قطاع البيئة وخدمة المجتمع**". المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية، الاجتماعية تجاه مجتمعاتها. المجلد الثاني، ص ٦٦٣ – ٦٩١ . مصر .
- عبد الناصر، عبد الناصر(٢٠١٢م). أداء الجامعات في خدمة المجتمع وعلاقته باستقلالها: دراسة مقارنة في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والنرويج. **بحث دكتوراة قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية**، كلية التربية، جامعة عين شمس ، مصر .

- العبيري، فهد. (١٤٢٦هـ) مقالة منشورة في مجلة المجتمع والبيئة، العدد (٦) ، الأردن .
- عثمان، سيد .(١٩٨٦). **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة** . ط٢ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- عرابي، عبد القادر (٢٠٠٣) . **النظريات الاجتماعية رؤية نقدية ، المملكة العربية السعودية** ، الرياض : دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- العقيل ، سليمان (٢٠٠٧) . **المسؤولية الاجتماعية قراءة في معايير المسؤولية الاجتماعية للبناء الاجتماعي للمجتمع السعودي.**
- عمار،حامد (١٩٩٦م). **دور كليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة ،** المؤتمر السنوي الثالث عشر لقسم أصول التربية ، جامعة المنصورة . مصر.
- الغالبي، طاهر و العامري ، منصور (٢٠١٢). **المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات،** دراسة تطبيقية لعينة من المصارف الأردنية .
- قاسم ، خالد . (٢٠٠٧). **إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ،** الدار الجامعية، مصر .
- **لسان العرب** ، ج ١، دار لسان العرب ودار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٥٨ ه.
- متولي، عباس (١٩٩٠م) . **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة** في بحوث المؤتمر السنوي لعلم النفس في مصر ، القاهرة : الجمعية المصرية للدارسات النفسية .
- المصري ، محمد أمين (١٩٨٠م). **المسؤولية،** ط٢، الرياض: دار الأرقم.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس. بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. (باب السين والهمزة وما يثلثهما) ط: دار الجيل بيروت لبنان.
- المغربل، نهال(٢٠٠٨). **المسئولية الاجتماعية لرأس المال في مصر:بعض التجارب الدولية،** المركز المصري للدراسات الاقتصادية ،ورقة عمل .
- ناصر الدين، يعقوب وشقوارة، سناء (٢٠١٣م). دراسة **درجة تحمّل الجامعات الأردنية الخاصة للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي،** جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- نجادات، عبد السلام (٢٠١٠م). **دور الجامعات الأردنية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأمنية تجاه مجتمعاتهم**"، المؤتمر الدولي الثاني لقسم الاجتماع بكلية

الآداب بجامعة الزقازيق، الجامعات العربية والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتهـــا. المجلد الثاني، ص ٧٨٣ – ٧٩٩ . مصر.

- نقره ، التهامي)٢٠٠٠م). **الحقوق والمسؤوليات في الشريعة الإســـلامية** . مختلـــف جوانب الثقافة الإسلامية ، المجلد(٢) ، الفرد والمجتمع فـــي الإســـلام. مطبوعـــات اليونسكو .
- النيفير ، محمد الشاذلي(١٩٦٨).**الرحمة والمسؤولية عند أبي لبابة رضي الله عنه** . مجلة المنهل ،العدد(٧)، المجلد٢٩. جدة : مطابع دار الأصفهاني .
- ياسين، أيمن (٢٠٠٢). **الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي** ، مطبوعـــات مركـــز التميز للمنظمات غير الحكومية ، الأردن .

المراجع الأجنبية:

- K .Jossey-Bass .Jossey Chambers, T (2008). The special role of higher education in society: As a public good for the public good. In, A .Kezar ،T. Chambers, J. Burckhardt & ،Associates (Eds ،(.HigherCollege :the undergraduate experience in America . New York Boyer.
- Mehran, N., Azadeh, S., Yashar, S. & Mahammadreza D. (2011). Corporate social responsibility & universities: A study of top 10 world universities' websites. **African Journal of Business Management**, 5 (2), 440-447.
- Michel Capron et francoisemairel – lanozelee: laresponsabiliD'entreprise: editions al decouverteparis (2007).
- Renfu, L., Yaojiang, S., Linxiu, Z., Chengfang, L., Hongbin, L., Rozelle, S. & Sharbono, B. (2011). Community service, educational performance and social responsibility in northwest china. **Journal of Moral Education**, 2(40), 181-202.